وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي-الاغواط-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

الموضوع

منظمة الجيش السري

OAS

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد:

بن منصور عبد الحميد

باهي حسام الدين

تحت إشراف:

د. بن سعيدان محمد

الموسم الجامعي

2022-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

علامة شكر المرء إعلان حمـده فمن كتم المعروف منهم فما شكر

فالشكر أولا لله عز و جل على أن هداني لسلوك طريق البحث و التشبه بأهل العلم و إن كان بيني و بينهم مفاوز.

كما نختص بالشكر أستاذنا الكريم و معلمنا الفاضل المشرف على هذا البحث الدكتور بن سعيدان محمد، فقد كان حريصا على قراءة كل ما نكتبه ثم يوجهنا إلى ما يرى بأرق عبارة و ألطف إشارة، فله منا وافر الثناء و خالص الدعاء

كمانشكر السادة الأساتذة و كل الزملاء و كل من قدم لنا فائدة أو أعاننا بمرجع، أسأل الله أن يجزيهم عنا خيرا و أن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم

اهـــداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين خير خلق الله اجمعين

نهدي ثمرة عملنا وملخص سنوات دراستنا الى اهلنا وذوينا كل باسمه ومقامه

كما نتقدم بالشكر الى كل الزملاء والطلبة والأصدقاء وكل من ساهم في هذا العمل من

قريب او بعيد بأسمى عبارات الشكر والمحبة والتحية راجين من الله تعالى التوفيق والسداد في

قابل ايامنا.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر المنظمة العسكرية السرية الإرهابية الفرنسية من اخطر ما واجهته الجزائروالجزائريون والفرنسيون على حد سواء في الجزائر في المراحل الأخيرة من عمر الثورة الجزائرية، إنها قمة ما وصلاليها الإرهاب الفرنسي في الجزائر، ذلك أنها مارست منذ تأسيسها سنة 1961م وإلىغاية 1902م ضغوطات معنوية ونفسية ومادية على الشعب الجزائري وحتى فرنسيو الجزائر لم يفلتوا من قبضتها لأنها كانت السبب المباشر في رحيل الأقلية الأوروبية في الجزائر.

ومعمجيء الجنرال ديغول وإعلانه عن سياسته في الجزائر التي تتخلص في تقرير المصير للشعب الجزائري، ازداد الارهاب الأوروبي حدة والمفارقة العربية هي أن الثورة الفرنسية كانت أول من أشار إلى ميدان حق تقرير المصير وحملت لواءه نظريا، لكن الذي فرض على فرنسا تلك السياسة ليس مبادئها وشعراتها الجوفاء، بل تلك المعطيات الدولية الجديدة التي تمثلت في مبادئ الرئيس ويلسون WILSON التي أصبحت أول وثيقة عالمية رسمية تضفي الشرعية على مفهوم حق تقرير المصير وما نتج عنه من ثورة الشعوب المغلوبة على أمرها للمطالبة بهذا الحق، ولقد أدرك الجنرال ديغول خطورة الضغط الذي تعرضت له فرنسا بسبب مكاسب الثورة في الداخل والخارج وتهديدات منظمة الجيش السري الفرنسي OAS لذلك اضطر لإيجاد حل للمشكل الجزائري، وتجسد في توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في التاسع عشر مارس1962م واعتبر رؤساء منظمة الجيش السري، ذلك التاريخ بداية الحرب الشاملة.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا للموضوع إلى أسباب ذاتية متمثلة في التعرف على منظمة الجيش السري الفرنسي وكيفية ظهورها ، بالإضافة إلى أسباب موضوعية والتي تتمثل في إدراكنا لأهمية الدراسات لتاريخ الجزائر المعاصر وكذلك التعرف بوضوح على منظمة ظهرت في مرحلة حرجة من تاريخ الجزائر، بالإضافة إلى قلة الدراسات الأكاديمية مع وجود دراسات غربية فرنسية خاصة بهذا الموضوع والتي يغلب عليها طابع التحيز وقلة الموضوعية.

و للموضوع أهمية تاريخية من خلال كشفه للدور الذي لعبته منظمة الجيش السري الفرنسي التي ساهمت في تدهور أوضاع الجزائر من خلال نشاطها الإجرامي قبل وبعد1962م.

الإشكالية:

وقد حاولنا معالجة هذا الموضوع انطلاقا من هذا الاشكالية:

إلى أي مدى استطاعت منظمة الجيش السري الفرنسي OAS عرقلة المفاوضات الرامية لاستقلال الجزائر؟وتقودنا هذه الإشكالية إلى طرح جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

فيما تمثلت الأوضاع السياسية التي سبقت منظمة الجيش السري الفرنسي؟

أيننشأة منظمة الجيش السري الفرنسي؟ وكيف تم بناء مصادر بناء قدرتها؟

فيما تمثل نشاطها الإجرامي في الجزائر وفرنسا؟

كيف كانت ردود الفعل حول نشاطها أو أعمالها؟ وما مصيرها النهائي؟

خطةالبحث:

للإجابة على كل هذه التساؤلات ارتأينا الى تقسيم موضوعنا إلى:

الفصل التمهيدي والذي يحمل عنوان الوضع السياسي في الجزائر قبل ظهور المنظمةOAS، وقد تناولنا فيه تمرد 13 ماي 1958م ووصول الجنرال ديغول للحكم، وكذا المخططات الجهنمية أثناء حكم1958-1962م، ثم مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، وأخيرا المفاوضات - أما عن الفصلالأول حاولا إبراز المرحلة التي تمت فيها نشأة منظمة الجيش السريOAS، وذلك من خلال تأسيسها بإسبانيا، وتنظيمها وطريقة عملها، وكذلك الطرق والأساليب للحصول على المال والسلاح.

أما الفصل الثانيفخصصناه في الحديث عن نشاطها الإجرامي في الجزائر وفرنسا وتطور نشاطها بعد وقف إطلاق النار 19 مارس 1962م.

وفيما يخص الفصل الثالث والأخير فكان الحديث عن ردود الأفعال المحلية(جبهة التحرير الوطني وفرنسا)، على ارهاب منظمة الجيش السري ثم النهاية الحتمية لهذه المنظمة(OAS)، من الجزائر.

وفي النهاية ختمنا بخاتمة أوردنا فيها أهم النتائج التي خلصنا إليها من خلال المعلومات التي وجدناها.

المنهج المتبع:

في دراستنا لهذا الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي، مما أن موضوع الدراسة هو حدث تاريخي، فإن الضرورة العلمية تقتضي العودة إلى الأحداث التاريخية، وتحليلها وربطها، ومسايرة تطوراتها للوصول إلى النتائج المستوفاة، هذا يكون بإتباع المنهج التاريخي، لأننا بصدد التاريخ المرحلة من مراحل تاريخ الجزائر المعاصر، وبالتالي استخدمنا المنهج الوصفي لوصف الأحداث وتسلسلها في الزمان والمكان، والمنهج التحليلي هذا لأنه يتناسب مع طبيعة موضوعنا الذي تطرقنا فيه إلى : مقدمة وفصل تمهيدي، وثلاث فصول وخاتمة.

المصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز الموضوع:

بالنسبة لأهم المصادر التي تناولتها تمثلت في:أوليفي دارد– في قلب منظمة الجيش السري، فتحي الديب – الناصر والثورة، وعمار قليل– ملحمة الجزائر الجديدة.

أما المراجع فتمثلت في دحمان تواتي – منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية ، محمد الواعي – منظمة الجيش السريOAS، بوعلام لحادي–الجلادون1830–1962م.

الصعوبات التي واجهتا في إنجاز البحث:

وبطبيعة الحال وكأي دراسة واجهتنا بعض الصعوبات من بينها:

أغلب الدراسات التي وحدت باللغة الفرنسية لم تترجم إلى اللغة العربية.

قلة وشبه انعدام المصادر المتخصصة في هذا الموضوع.

الموضوع في حد ذاته لم يحظ بدراسة معمقة وشاملة

.

الفصل التمهيدي

الوضع السياسي قبل ظهور منظمة الجيش السري الفرنسي

-تمرد 13 ماي ووصول الجنورال ديغول للحكم

-المخططات الجهنمية أثناء حكم ديغول 1958-1962

-تمرد 13 ماي 1958 وصول الجنرال ديغول للحكم:[1]

إن الاضراب العام الذي نظمه فرنسيوا الجزائر 13 ماي 1958م، استهدف الاحتجاج على عجز الحكومات الفرنسية على التغلب على المتمردين وعن ايجاد حل عسكري في إطار الجزائر بفرنسا.

ذلك الاضراب قررته لجنة اليقظة التي تضم في صفوفها المحاربين والطلبة الذين اتفقوا على التجمع في قرب المنصب التذكاري في وسط العاصمة لتكريم الأسرى الثلاثة الذين قتلهم جيش التحرير الوطني بعد محاكمتهم، لم تكن هذه الحجة إلا ذريعة لتجنيد الفرنسيين ضد سياسة التنازل التي تنتجها الحكومة الفرنسية، بالفعل لقد تحول التجمع أمام مبنى الحاكم العام يوم 13 ماي 1958م، إلى احتلال المبنى وتدمير كل أثاثه ووثائقه مما جعل السلطات المدنية والعسكرية في حيرة من أمرها وعاجزة عن القيام بمسؤولياتها.

طالب المتظاهرون بتعين حكومة للإنقاذ، حاول العميد (SALAN) تهدئة المتظاهرين فلم ينجح فتدخل العميد ماسو (MASSU).

فاستمع ديغول إلى الجنرال ماسو(MASSU) وهو يلقي خطابا على أمواج إذاعة الجزائر جاء فيه "أنا الجنرال ماسو، لقد قمت بتشكيل لجنة للانقاذ العام، من أجل أن تشكل في فرنسا حكومة إنقاذ عام، برئاسة الجنرال ديغول[2]، ولكن الجنرال ديغول كان يرفض أن يعود إلى السلطة بواسطة انقلاب عسكري أو أن يكون جنرال تمرد على السلطة الشرعية مهما كان موقفه

---

[1] الجنرال ديغول: ولد في مدينة ليل بشمال الفرنسي 1980، في وسط عائلة محافظة اتجه للعمل في الجيش والتحقق بمدرسة سان سير، رقي الى رتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الأولى، أنظر ديغول شارل، مذكرات الأمل، التحديد 1958-1962م، تر:سموحي، دار عويدات للنشر، بيروت، 1971، بيروت، ص30.

[1] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية"ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الاساسية، (د ج)، دار النعمان للنشر والتوزيع الجزائر، 2002، ص273.

[2] رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962م) سنوات الحسم والخلاص، (د ج)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2002، ص186.

منها ففرنسا بالنسبة له لم تستحق أحسن من هذا، ولهذا هو غير مستعد أن يقامر بمجده ويدعم مغامرة عسكرية تقود إلى الحرب الأهلية .[1]

وفي ليلة 13- 14 ماي 1958م، زكي البرلمان حكومة السيد بفليمن(Plimlin)في جو مشحون ولكنها لم تنل إلا دعم274 نائبا في حين انقسم 329 نائب بين معارض وممتنع عن التصويت وأدان النواب كذلك خطاب الجنرال ماسو (Massu)وتصرفاته، وبدت الأمور وكأنها في طريق الانفراج، غير أن الأوضاع تطورت بشكل خطير في مدينة الجزائر، حيث استولت الكتيبة الأجنبية الأولى للمضلين على مقر الحكومة العامة، وكان قائدها (ترانكيه(trinquerيريد أن يدفع الأمور باتجاه سيطرة الجيش على السلطة، ومنحت الحكومة الجنرال صلان (Salan) سلطات واسعة، فجمع مقاليد السلطتين المدنية والعسكرية في الجزائر.

وفي يوم 15ماي 1958 ألقى الجنرال صلان (Salan) خطابا"[2] من شرفة الحكومة العامة ومما جاء فيه " يحيا الجنرال ديغول" وصفقت الجماهير بحرارة لهذا الأمر، ومن جهتها رفضت حكومة بفليمنPlimlinالتفاوض مع أقطاب حركة13 ماي وامتنعت في تبني فكرة الإدماج "الجرائر فرنسية" بشكل علني مما جعلهم يتجهون إلى خيار الجنرال ديغول، بما فيهم المدنيين المعادين لهم.[3]

وهو ما عزز من إرادته، ودفعه إلى الخروج عن تحفظه المعهود، فكتب خطابا يوم15ماي 1958 بثت وكالة الأنباء الفرنسية(AFP)، ومما جاء في قوله،" إن تفكك الدولة يتسبب حتما عن ابتعاد الشعوب الشريكة عن فرنسا، وفي ارتباك الجيش في المعركة والتفكك الوطني وضياء الاستقلال، ومنذ12 سنة تواجه فرنسا مشاكل عادة مع نظام الأحزاب، وقد

---

[1] علق ديغو في مذكراته عن صدى هذا الخطاب في الاوساط السياسية فقال: منذ صدور البيان أدرك الجميع ان الاحداث في طريقها الى التحقق، ولا شك أن المعارضة الغربية اتخذت موقفا متصلبا اتجاهه، لكنه كانت مجرد حركات شكلية وفي الحقيقة ما من أحد يشك أنه ما لم يتدهور الموقف الى حد التمزق القومي، لم يبقى للقضية أي مخرج سوى في شخص ديغول، انظر: شارل ديغول، مذكرة الأمل، المصدر السابق، ص35.

[2] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص187.

[3] نفسه، ص200.

تدخلت في مسار كارثي، ومنذ عهد قريب منحني البلد ثقة من أعاقه لقيادة إلى خلاصه ..... واليوم وأمام التحديات التي برزت من جديد أمام الوطن، فليعلم أنني مستعد للاضطلاع بسلطات الجمهورية".

أما جبهة التحرير الوطني[1]، فقد علقت على هذه الأحداث.

بلسان الدكتور محمد لمين دباغين[2] الذي قال: "إن استيلاء العسكريين على السلطة في الجزائر يمكن أن يتسبب في اتساع رقعة المعارك لتشمل شمال افريقيا كله، وانه لن هناك وقف لإطلاق النار قبل أن تعترف فرنسا باستقلال الجزائر.[3]

ولقد ازدادت الأزمة حدة يوم 16 ماي 1985م لما صوت أعضاء البرلمان بأغلبية ساحة على حالة الطوارئ بما فيهم الأعضاء الشيوعيين، وقرر الاشتراكيون الانضمام إلى الحكومة حيث أصبح غي مولي (Guy Mollet) نائبا لرئيس الحكومة، غير أن الأزمة ازدادت تفاقما، فاستقال قائد الأركان، الجنرال إيلي Elyوكان يمارس أعلى سلطة عسكرية مما يدل على أن الجيش في عمومه لم يعد يساند الحكومة، وهو تطور خطير وضع الحكومة في موقف حرج"، وهكذا أصبح شبح اندلاع حرب أهلية مثلا أمام الأعين، ولم يكن معروفا ما إذا كان صالان وماسي والجنرالات الآخرين سيظلون قادرين على مراقبة العقداء الثوريين الذين يحملون بإقامة سلطة عسكرية ثورية تقوم "بكنس" النظام المتحالف حاليا مع الشيوعيين حسب تعبيرهم، وهو

[1] جبهة التحرير الوطني: هي حزب ولد في خضم المعركة وجمع في صفوفه كل الطاقات الحية للشعب وتسربت الى صفوفه عدة اتجاهات تحمل ايديولوجيات ومذاهب مختلفة، ولقد تمت تنظيمات حسب الاولوية وتبعنا لاهمية المعركة فأصبح تحويلها الى حزب سياسي شيء ضروري، أنظر بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني، ط1، دار النفائس لبنان، 1984، ص197.

[2] محمد لمين دباغين: مناضل سياسي جزائري، ولد بمدينة شرشال سنة 1917، تلقى تعليمه بمسقط رأسه، التحق بجامعة الجزائر فرع الطب، وكان على رأس اللجنة لحزب الشعب خلال المرحلة السرية، وعرف بمساندته المطلقة لفكرة الكفاح المسلح عين عضو في مؤتمر الصومام 1956، ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي في 22 جانفي 2003، انظر: لزهر بدبدة، دراسات في تاريخ الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996، ص268.

[3] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص189.

نظام لم يعد هؤلاء الضباط يطيقونه خاصة أن موقفه يذكرهم بالكارثة التي حلت به في ديان بيان فو خلال شهر ماي 1954م.[1]

لما تعرضوا لهزيمة مذلة وتم أسرهم من قبل الشيوعيين الفيتناميين، حتى أن صالان أرسل الجنرال دولارك، وعدد من الضباط إلى الجنرال ديغول، وأبلغه أنه إذا لم يتسلم الحكم في فترة قصيرة فإنه لا يستطيع أن يمنع تدفق قوات الجيش نحو الوطن الأم".

وأحيط الجنرال ديغول علما يوم 17 ماي 1958م بأن موفدين من أعوان الجنرال ماسي سيتولون بجنوب غرب فرنسا حيث سيتصلان بالجنرال ميكال (Miquel)في تولوزtoulouseفي ليونlyonمن أجل التخطيط لإنزال وحدات من المظليين القادمين من الجزائر وبوpatفي باريس في إطار عملية " الانبعاث" وخادع جاك سوستال رحال الشرطة الذين كانوا يحرسونه وقر إلى الجزائر والتحق بالمتمردين، وجرت صدمات مع الشيوعيين في أنحاء متفرقة من فرنسا وجند وزير الداخلية السيد موشMochكل قواته لفرض الأمن، غير أن الجنرال ديغول كان يرفض تغيير النظام عن طريق كسر الجمهورية " وكان يريد الحيلولة دون حدوث مجابهات بين الفرقاء وهو يعلم أن الجنرالرانكو[2]لنيقبل بنقل قوات من الجزائر ومن بوpauإلى باريس إلا بإذن منه وبالتالي وضع الجنرال ديغول يده على مفتاح الأزمة، كما نال يوم 18ماي 1958م دعم رفيق الجنرال حوانjeun) .[3]

تكلم ديغول بتاريخ 19 ماي 1958م لمرة ليشرح أسباب ندائه في 15 ماي، نحن نفهم جيدا أن ديغول ليست له نية الاستيلاء على الحكم بالقوة مثل لويس نابليون ولكنه إذا رجع إلى الواجهة السياسية، فإن "الجمهورية الرابعة "انتهت "وصباح على الخامسة" التي رغم تعاليمه فإنها ستعرفتعذيبا أكثر، لقد بقي ديغول ساكنا في أغلب فترات الحرب ولم يفعل شيئا للتدخل

[1] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص100.

[2]الجنرالرانكوrencou: هو قائد النقل الجوي، وهو احد قدماء فرنسا الحرة، انظر: رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص210.

[3]نفسه، ص200.

لصالح المحكوم عليهم بالإعدام،حقيقة لم تكن له سلطة في ذلك في ولكنه كان مثل الضمير وكان رمزا.[1]

وفي 23ماي شكلت لجنة حديدة للسلامة العامة تشكل مجموع بما فيها الصحراء مهمتها الأولى العمل مهمتها الأولى العمل على شرعية" لجنة 13 ماي، بل أخطر من هذا بدأ التهديد بالزحف على باريس والاستعراضات في شوارعها الرئيسية، وانقلاب على فرنسا نفسها في قلب الجزائر وبجيشها وغلاة معمريها وأورو بيها، خيم على فرنسا جو قاتم من الفوضى وشبح حرب الأهلية، تلك كانت بعض مظاهر الوضعية الذليلة التي كانت عليها فرنسا قبيل مجيء وعودة ديغول إلى الحكم، ونتيجة لسيطرة الثورة على الميدان والتصدي لجميع المحاولات التفشيلة لها الهادفة إلى إجهاضها، ولقد عاد ديغول بفوضى برلمانية " مؤامرة" دستورية وقعت يوم فاتح جوان 1958م[2].

وفي بداية شهر جوان تسلم ديغول رئاسة الوزارة، وتوجه إلى الجزائر، في يوم الخامس من نفس الشهر إلى الجيش الفرنسي تشكراته عن الأعمال والجهود التخريبية التي يقوم بها، وأعلن عن عزمه تطبيق سياسة الإدماج وتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وقد وجد صعوبة كبيرة أثناء هذه الزيارة في التعرف على المشاكل الحقيقية، وخاصة موقف العسكريين منه ومن سياسته المقبلة، ولذلك قام بزيارة ثانية إلى الجزائر في الشهر جويلية، وأعلن نفس أفكاره السابقة، وأخذ يمهد الجو لانتخابات المقبلة التي يعتزم إجرائها في يوم28من سبتمبر 1958م للتصويت على دستور الجمهورية الخامسة، وكان أغرب ما في تصريحاته طلبه من الثوار في أكتوبر الاستسلام بدون قيد أو شرط فيما أسماه "سلم الشجعان" وكأن لم تكن هناك ثورة، وهو بهذه التصريحات ساير غلاة الاستعمار وقادة جيش الاحتلال ما تزال سيطرته قوية على الأوضاع في الجزائر، وفي نفس الوقت كان يجس نبض الثورة ويتطلع على معرفة مدى قدراتها

[1] بوعلام نجادي، الجلادون، 1830-1962، (د ج)، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص89.

[2] علي كافي، مذكرات علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر الجزائر، 2012، ص118.

وقوتها حتى يستطيع أن يضع خططهو برامجه ومشاريعه المقبلة على ضوء ذلك، ومما لا شك فيه أن تصرفات ديغول في البداية كانت غامضة جدا وخاصة لدى قادة الجيش الاستعماري وغلاة المستوطنين.[1]

بحيث اغتنم كل الشروط والظروف لتحقيق ما اختمر في رأسه منذ مدة وبتسلمه الحكم كان من الأولويات مواجهة الثورة والقضاء عليها وإنقاذ فرنسا من الدوامة التي دخلت فيها جراء عبء الثورة الجزائرية ولقد جمع ديغول في سياسة لمواجهة الثورة بين وسيلتين هما:

أ-مضاعفة المجهود الحربي وتطويره كما وكيفا.

ب-وضع المشاريع الاقتصادية والاجتماعية لإبعاد الشعب الجزائري عن الثورة.[2]

-وأصبح ديغول رسميا رئيسا للجمهورية الخامس يوم 8 جانفي 1959م وتشكيل حكومة ميشال ديبري يوم 09 جانفي لتبدأ سياسة ديغول العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لمحاولة النيل من الثورة الجزائرية.[3]

2-المخططات الجهنمية أثناء حكم ديغول 1985-1962م:

مع مجيء الجنرال ديغول للحكم شهدت الثورة فصلا جديدا كان أكبر عنفا وشراسة ومكراومراوغة واعترف ديغول ان عند مجيئه للحكم لم تكن لديه أي معطيات حول القضية الجزائرية، وهو ما جعله يتعثر في إيجاد حل لها، ولقد لجأ إلى الأسلوب الاقتصادي من أجل إغراء الجزائريين.

واستمالتهم وإجهاض الثورة، ولقد كانت مخططاته تتمثل في جملة من المشاريع:

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1980، ص228، 233.

[2] علي عليلات، اضواء على سياسة ديغول اتجاه الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، ع118-11 جويلية، 1990، ص19.

[3] نفسه، ص187.

أ-**مشروع قسنطينة : 13اكتوبر 1958:**- ألقي ديغول في قسنطينة خطابا للمستوطنين الفرنسين وبعض قوات الجيش الفرنسي قائلا : " إن مستقبل الجزائر ومستقبل فرنسا مرتبط إحداها بالآخر كل الارتباط.." وأعلن عن برنامجه الإصلاحي الخماسي الذي سماه[1] مشروع قسنطينة يهدفهذا المشروع إلى إعطاء الخبز للجزائريين الجياع حسب معتقداتهم أي توفير الخير والشغل حتىيبتعد الشعب عن الثورة.

واحتوى هذا المشروع على مايلي:

توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي على الفلاحين.

إنشاء مدن جديدة تماشيا مع النمو السريع للمدن الكبرى.

إحداث 400 ألف منصب وظيفة للجزائريين وترقيتهم (مناصب في الجيش ومناصب في الإدارة).

إدماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد الفرنسي.[2]

بعث برجوازية جزائرية ترتبط مصالحها بمصالح فرنسا والهدف من هذا البرنامج محاولة صرف الشعب عن الثورة.

والقضاءعلىدعمهالفعليأوالمحتملللجبهةالتحريرالوطني،وذلكبمحاولةملئالفراغالسياسيالذيخلقهاند لاعالثورة.[3]

وقديماتخاذإجراءاتمغريةفيهذاالشأن(مساعداتمالية،تخفيضاتجبائية،فتحالأسواقالفرنسيةالخ) منأجلتشجيعالاستثماراتالفرنسيةفيالجزائر ،وقدشهدنافيهذاالإطارإطلاقعددمنالمشاريعالصناعيةقبلعام

[1] ادريس خيضر، البحث في تاريخ الجزائر الحديث، 1830-1962، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، (د،س،ن)، ص251.

[2] عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1980-1962، (د ج) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2010، ص143.

[3] عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص143.

1962 فيفروعالتعدينوالميكانيكوالنسيج.. الخ،التيلميتمإنهاؤهابعد 6 أو7 سنواتمنالاستقلالالسياسي.[1]

ب/مشروعسلمالشجعان:

في 23 أكتوبر 1958مأعلنديغولفيندوتهالصحفيةعنأولمبادرةسياسيةمنذتوليهللسلطة،منأجلحلالمشكلالجزائري" وفقمايرتئيهوالمتمثلةفي "سلمخاطبديغولرجالالثورةقائلا " أنرجالالانتقاليةقاتلوابشجاعة ..... وليأتسلمالشجعانوأنامتأكدبأنالأحقادستزول".

يتمثلمضمونهفيدعوةعناصرجيشالتحريرالوطنيإلىإلقاءالسلاحوتسليمأنفسهمإلىأقربمركزللجيشالدركأوالشرطة،ودعوةالقيادةالسياسيةبالخارجأوماأسماهبالمنظمةالخارجيةللتوجهإلىباريسالتصفيةإنهاءالحوادثوبصورةموجزةفأنمبادرةديغولهذهمضمونهامطالبهالثوارالجزائريينبالاستسلاموهواستسلاممزدوجأحدهماعسكريجريعلىالأرضالجزائرية،والآخرسياسييجريبالعاصمةالفرنسيةباريس،ويكونهدفهتحويلالاستسلامالأولاستسلامارسميا،ثميلجأالجنرالديغولفيمابعدإلىتسويةالقضيةالجزائريةبواسطةالانتخاباتالتيكان يعتزم إجرائها يوم 28 نوفمبر 1958م، عن طريق التفاوض مع مفاوضين أكفاء يتم معهم ما تبقى من المشكلة الجزائرية حسب تعبيره الخاص.[2]

فمن الواضح أن مشروع ديغول الجديد هو قديم في محتواه إذ لا يختلف كثيرا مثلث رئيس الحكومة الأسبق غي مولي، المتمثل في : وقف القتال ثم الانتخابات فالمفاوضات.

هذا المشروع الذي جاء به ديغول في واقع الأمر يمكن تسميته "استسلام الرحل الجبان" وليس بين الجزائريين جبان، فقط إنه رد ديغول على الحكومة المؤقتة عن استعدادها للدخول في مفاوضات حرة مع فرنسا، من غير شروط سابقة ولا تحفظات، أما المستوطنون الأوروبيون فقد

[1] عبد الحميد براهيمي، في اصل الازمة الجزائرية 1958-1999، (د،ج)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص71.

[2] عمر بوضربة، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1985-جانفي1960، (دج) دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص88-89.

اعتبروا سلم الشجعان عبارة عن تنازل، لأن فيه نية ديغول للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني وهذا ما لم يقبل به لأنهم شعروا بأن ديغول لا يهتم إلا بالعرب ولا يتكلم إلا عنهم.[1]

ج/ مشروع حق تقرير المصير: 16-09-1959م:

إن اعتراف فرنسا بحق الشعب بتقرير مصيره بنفسه بعد انتصارا كبيرا بالنسبة لجبهة التحرير الوطني لأنه يسحب ورقة أساسية من أيدي الدبلوماسية الفرنسية التي ما فتأت تشهر في وجه الجمعية العامة المنظمة الأمم المتحدة واقع الجزائر كجزء لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية أما الآن وقد اعترف رئيس الدولة الفرنسية بتمايز الشعب الجزائري عن الشعب الفرنسي، فان الأمر قد تغير، وسهلت مهمة الحكومة الموقتة للجمهورية الجزائرية قصد تحقيق المزيد من الانتصارات في المجال الدبلوماسي بل أن طريق التفاوض قد أصبح مفتوحا وخاليا من كل العراقيل.[2]

ولقد كان هذا هو رأي جبهة التحرير الوطني نفسها إذ في افتتاحية لسانها المركزي، العدد56 " إن القضية التي حاربنا من أجلها خمس سنوات والتي سجلها أول بيان للثور وهي قضية تقرير المصير قد حلت بموقفين متكاملين اتخذ أحدهما يوم 16 سبتمبر عندما أعلن رئيس الجمهورية الفرنسيةلأول مرة، من اعتراف فرسا حق تقرير المصير للشعب الجزائري واتخذ ثانيهما يوم 28 جانفي عندما أعلنت الحكومة الجزائرية قبولها لهذا المبدأ كأساس لتسوية المشكلة.[3]

وبعد عودة ديغول إلى الجزائر أعلن في الخطاب الذي توجه به إلى الشعب الفرنسي من خلال تلفزته الوطنية يوم 16 سبتمبر 1959م وقال فيه بأن الوقت قد حان لإعطاء الفرصة للجزائريين لكي يعبروا بأنفسهم عن مستقبلهم ويقرروا مصيرهم بأنفسهم.[4]

---

[1] محم العربي الزبيرين تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000، ص134.

[2] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، 1954-1962م، ج2، هومة، الجزائر، 2000، ص134.

[3] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000، ص134.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، (دج)، ط1، در الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص134.

ولقد تضمن خطاب ديغول حلولا ثلاثة للقضية الجزائرية وتتمثل في:

أ/الإدماج: يعني به المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع سكان الجزائر أوروبيين ومسلمين، ويتيح هذا للجزائريين ممارسة كل الوظائف السياسية الإدارية والقضائية وحتى الوظائف الحكومية.

ب) الاتحاد الفيدرالي: عن طريق تشكيل حكومة جزائرية تتشكل من وزراء جزائريين وما قصده ديغول بقوله: أن يحكم الجزائريون من طرف الجزائريين، بمساعدة فرنسا في إطار اتحاد وثيق معها في مجال الاقتصاد، التعليم والعلاقات الخارجية، ويطبق النظام الفدرالي داخليا، بحيث أن الجاليات الفرنسية والعربية والقبائلية وغيرها من الجاليات التي تسكن وطن واحدا، تحد الظروف المواتية لتعيش عيشة هادئة.[1]

ج/ الانفصال عن فرنسا: ومعناه الاستقلال وهو أحد حذر الجزائريين منه حينما قال إن أعتقد هذه الطريقة في التفكير غير معقولة بل ستجر حتما إلى الفوضى ويتيح الفرصة لتعذيب والذبح وتكون النتيجة الحتمية لهذا أن تتغلغل الشيوعية بسيطرتها ونفوذها.[2]

3-مظاهرات 11 ديسمبر 1960:

وهكذا اندلعت احداث 11 ديسمبر 1960 بعد مجيء ارل ديغول إلى الجزائر لتحضير وشرح مشروعه " الجزائر جزائرية"[3] فنزل في عين تيموشنت المعروفة بقوة المعمرين فيها الذين فهموا أهداف ديغول البعيدة فدعموه خاصة الاوروبيين المنتمين للطبقات المتوسطة التي كان ترى مصالحها في هذا المشروع، وتمكن هؤلاء من مغالطة بعض الجزائريين وتجنيدهم إلى جانبهم كما آتوا بالبعض الآخرين بالقوة لاستقبال ديغول، لكن مقابل هؤلاء كان غلاة المعمرين

---

[1] Bernard tricot ; les sentiers de la paix, algérie 1958-1962,paris-1972,p246.

[2] Bernard ticot, opcit, p246.

[3] الجزائر جزائرية: كان وراءه دوغول معناه اعطاء بعض الحقوق للمسلمين الجزائريين خاصة في المجال الاقتصاد مثل تطبيق مشروع قسنطينة الذي هدفه هو عزل الثورة عن الشعب بالإضافة الى الحق في تولي الوظائف وبتعبير آخر يصبح لهم حقوق مثل الاوروبيين، لكن شكليا وظاهريا فقط، انظر لونيسي محاضرا وابحاث في تاريخ الجزائر، (دج)، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2013، ص216.

بالمرصاد لديغول حيث وقعت صدامات بين انصار ديغول ومشروعه، وغلاة المعمرين من أنصار الجزائر الفرنسية، فكان ذلك نقطة اشتعال لهيب الأحداث، وقد وقع ذلك يوم 09 ديسمبر 1960م على شكل صدام بين مشروعين، كلاهما ضد الثورة الجزائرية وأهدافها.[1]

وبعد أحداث عين تيموشنت شرع ديغول في التحضير لزيارته إلى الجزائر العاصمة، وفي هذه الظروف تدخلت قيادة الثورة هناك فشرعت في تنظيم الشعب وتحضيره لتنظيم مظاهرات كبيرة انطلاقا من الأحياء الشعبية ومنها بلكور والقصبة وتنادي بحياة جبهة التحرير الوطني والثورة، وباسم رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية آنذاك فرحات عباس، أي بتعبير آخر مظاهرات تفوض أنصار الجزار الفرنسية وتجهض مشروع ديغول.

ووقعت مظاهرات في مدن الجزائرية أخرى، لم تكن بنفس مستوى مظاهرات العاصمة، ولا في مدى تأثيرها على الرأي العام الدولي، أو كما كان يقول عبان رمضان، أن عملية عسكرية في العاصمة لها تأثير 50 عملية في الأرياف والجبال، وذلك بسبب صداها الإعلامي دوليا، ونشير إلى تصوير صحافيين إيطاليين لهذه المظاهرات، فمكن ذلك من انتقال تلك الصور إلى جميع تلفزيونات العالم آنذاك رغم كل محاولات الطمس والتعتيم الاستعماري.[2]

نتائج مظاهرات 11 ديسمبر 1960م:

1-الخسائر البشرية: حسب الاحصائيات الجزائرية فإنها فاقت 800 شهيدا و1000 جريحا و1400 معتقلا في حين قدرتها الإحصائيات الفرنسية ب123 قتيلا و400 جريحا وأكثر من 600 معتقلا.

2-المظاهرات كان درسا رهيبا لدعاة التهدئة pacification والمتخلفين عن قصرهم الذين يحملون بخرافة فصل شعبنا عن جيشه وحكومته، كما جاء على لسان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فرحات عباس.

3-أكدت على الموحدين، الوطنية للجزائر والشعبية للشعب الجزائري.

---

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص213-214.

[2] نفسه، ص220.

4-لفت أنظار العالم إلى ما يحدث من حرب إبادة ضد الشعب الجزائري.

5-مطالبة الوفود العربية والدول المحبة للسلام المجتمعة في هيئة الأمم المتحدة، اثناء هذه المظاهرات فرنسا تقرير مصير الشعب الجزائري.[1]

6-المظاهرات كانت بمثابة ضربة قاضية للسياسة الفرنسية من خلال إدراك الجنرال ديغول القضية الجزائرية، وهذا ما جاء في أحد تصريحاته ليوم 13-12-1960م "لقد سمحت لي هذه الزيارة بإدراك المعيار الحقيقي للقضية الجزائرية.[2]

7-أعطت دفعا قويا للثرة نحو الأمام وأرغمت السلطات الفرنسية على الاعتراف بالأمر الواقع، من خلال التعجيل بالدخول في مفاوضات.

4-مفاوضات ايفيان: إن المعركة حول بساط المفاوضات لا تقل خطورة عن الحرب المسلحة فهي لها قواعدها وأهدافها واستراتيجيتها، وتمكن للعدو أن يستعمله ضد الوحدة وتحطيم المعنويات وإضعاف المقاومة، خاصة أن تاريخ الاستعمار مليء بأمثلة من هذا النوع مثل وقف إطلاق النار واتفاقيات السلام، أمثلة قدمت من أجلها الشعوب المستعمرة ثمنا باهضا، كل مفاوضة تعد مساومة فهي تقتضي تنازلات، ولكن لا تقبل المساس بأي مبدأ من المبادئ ومنها: الوحدة الترابية، وحدة الأمة الجزائرية، السيادة الجزائرية، جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي للشعب الجزائري.[3]

---

[1] محمد قنطاري، مظاهرات ديسمبر 1960 اسبابها وقاعها ونتائجها، المصادر، ع3، فصيلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2000، ص46.

[2] محمد الامين بلغيث، مظاهرات ديسمبر 1960 ودورها في التحرير الوطني، المصادر، ع2، فصيلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ص158.

[3]- بن يوسف بن خدة، اتفاقية ايفيان، تر، لحسن زغدار، محل العين حبايلي، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1987، ص13.

الفصل الأول

نشأة منظمة الجيش السري OAS الفرنسي

1- تأسيسها وتركيبتها البشرية

تمهيد:

ظهرت منظمة الجيش السري**OAS**مع بداية رضوخ السلطات الاستعمارية ويأسها من حل المشكل الجزائري الذي تشكل عليها ضغطا داخليا و خارجيا رهيبا، من بين هذه الضغوطات الضربات الموجعة التي سببها لها جيش التحرير الوطني، فتنامى الدعم الدولي للقضية الجزائرية بالإضافة الى الخسائر المالية والبشرية التي دفعتها في سبيل القضاء على الثورة ومن هنا دخلت المنظمة العسكرية السرية على الخط كقوة ثالثة ارادت ان تسيطر على المشهد العام وتقضي على كل من يقف في طريق مخططاها و اهدافها، واسمى هدف كانت تصب اليه هو ان الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية فأصبحت في خط المواجهة مع جبهة التحرير الوطني من جهة وحكومة ديغول من جهة اخرى، ففي هذا الفصل سناتي على اساس هذه المنظمة وتخطيطها وتسليحها بالإضافة الى التمويل واهم المصادر دعمها وقوتها والجهات التي كانت تسهل عليها تنفيذ مخططاتها واهدافها.

1/تأسيسها وتركيبتها البشرية:

ا*تأسيسها:

تشكلت منظمة الجيش السري 11فيفري1961م في اسبانيا،بعد لقاء مدريد بين جون جاك سوزيني وبيار لغيارد، كبديل لكل التنظيمات السياسية العاملة على ترجيح فكرة الجزائر فرنسية، تراسها الجنرال المتقاعد صلان بمساعدة الجنرال جوهو و غاردي و سوزيني[1] هؤلاء الضباط الذين اخفقوا في تحقيق الانقلاب دون ان ينهوا المواجهة رفقة غلاة منظمة الجيش السري.[2]

–وتعتبر هذه المنظمة امتدادا لحكتين ظهرتا في الثلاثينيات سميتان باتحاد لجان العمل الدفاعي واللجنة السرية للعمل الثوري، بالإضافة الى التنظيمات الأخرى مثل:

–المنظمة الارهابية المسيرة من طرف المتطرفين التي تأسست سنة 1955م بالجزائر التي تهدف إلى الدفاع عن الجزائر فرنسية، ووسيلتها الدفاعية لفكرتها التحريض على التخريب.

–منظمة المقاومة من أجل الجزائر فرنسية، تأسست بالجزائر العاصمة سنة 1956م لنفس الغاية والهدف.[3]

–الحركة الجزائرية السرية بالأوراس، تأسست سنة 1956م، لنفس الأغراض الاستيطانية فمن أهدافها قمع السكان، ومحاربة كل القرارات الإصلاحية.[4]

–حركة المقاومين الفرنسيين السريين التي تأسست سنة 1956م، لنفس الاهداف.[5]

وبدأ شعار هذه المنظمة أنظر الملحق رقم 02 يظهر في العاصمة وقاموا بإلصاق مناشير سرية على الجدار في شوارع الجزائر العاصمة محرضة ستضمن نداء لكل الفرنسين للدفاع عن

---

[1] اوليفي دارد، في قلب الجيش السري ، تر: عبد السلام يخلف واخرون ،(د،ج)، دار سيدنا، الجزائر، 2013، ص17،

[2] امحمد يوسفي، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، تر: المجيد بوجلة،(د،ج)، دار موفم للنشر،الجزائر،2011،ص71

[3] نفسه، ص155.

[4] محمد الواعي، منظمة الجيش السري oas، (دج)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955، ص280.

[5] محمد الواعي، المرجع السابق، ص96.

ممتلكاتهم وتعاون معهم الكثير من موظفي الإدارة الفرنسية واستجابوا لها ودعموها بكل المعلومات والتقارير الهامة.[1]

تعتبر هذه المنظمات الإرهابية امتداد لما يعرف بحركة 13 ماي الشعبية التي تستمد جذورها من أعماق اليمين المتطرف الفرنسي، وكان لهذه المنظمة مرجعياتها النظرية في أنظار توفر القيادة العسكريةالتي تتولى تنظيمها وهيكلة صفوفها وتدريبها على الانضباط الأعلى والتحكم في تسير التنظيمات الإرهابية، ولقد توفر هذا العامل العسكري غداة المحاولة الانقلابية الفاشلة والتي استقطبت الجنود المرتزقة والعسكر المكبوتين بسبب هزيمتهم والمغامرين والمدنيين على قعقعة السلاح، وأيضا العسكر المتمردين لتنظيم الجيش.[2]

وهكذا تكونت ظروف مثالية لنجاح التمرد، حيث تهيأ الرأي العام لقبولها وقوة منظمة الجيش السري الأسياسية تتمثل في ضعف وأخطاء الطرف المكلف بالقضاء عليها، وهي تعتبر أنها تمتلك قاعدة أوروبية مستعدة للتضحية على أن هناك مصدر آخر من مصادر قوة المنظمة الارهابية وهو المتعاونون معها من داخل نظام ديغول نفسه الذي كان يريد القضاء عليها.[3]

الشريحة أو التركيبة الاجتماعية لمنظمة الجيش السري:

تكونت المنظمة السرية العسكرية من جميع الفئات والشرائح المؤمنة بفكرة الجزائر فرنسية شعارها في ذلك أن فرنسا مصالحها معتمدة في الجزائر ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات وهم:

المعمرون الكبار الأوائل وأصحاب الاحتكارات الكبرى: وهم الذين استولوا على الأراضي الخصبة في الجزائر من استفادتهم جميع التشريعات الاستعمارية منذ 1843م، وهو التاريخ الذي صدر فيه أول قرار بانتزاع ملكية الأتراك، ثم توالت سلسلة من القرارات بدأت بالقطاع

[1] علي زغدود، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، مطبعة متيحة، الجزائر، 2006، ص257.

[2] عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 05 جويليه 1962، تر، مسعود حاج مسعود، (دج) دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص337-338.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص306-307.

الزراعي وامتدت إلى قطاع المناجم سنة 1871م، حينما شرع في استغلال أول منجم للحديد قرب مدينة عنابة وانتهت باكتشاف البترول سنة 1956م.[1]

الجيش الفرنسي: لقد تكون الفرنسي في ظروف انهيار سلطة الأقطاع وأثناء صعود وبروز البورجوازية الفرنسية، وكان هدف البنيات التي قام عليها هو وضع الجيش في خدمة هذه الطبقة الجديدة وهي طبقة البورجوازيين، ولذلك كان ضباط هذا الجيش يتلقون أول دروسهم العسكرية بكليات خاصة وضعت شروطا دقيقة لمن يرد الانتساب إليها ومن ضمن تلك الشروط:

أن يزكي المرشح لها من طرف رئيس أشراف ناحيته، وكذلك من طرف الرئيس الديني، وهكذا كان ضباط الجيش الفرنسي من اليمين المحافظ، الأمر الذي علهم يكونون في نهاية الطبقة البرجوازية المحافظةفي خدمة مطامحها التوسعية فيما وراء حدود الوطن ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تصاعدت حركات التحرر الوطني بالأقطار المستعمرة، وقد تلقى الجيش الفرنسي أفدح الخسائر في الهند الصينية.[2]

الشرطة: محم نعلم أن الارهابيين اعتمدوا في الكثير من أعمالهم على جناح الشرطة الذي كان يقوم بإخفاء أعضاء منظمة الجيش السري الذين يقومن بترويع الجزائريين والاعتداء عليهم، وكذلك ضد اليسار الفرنسي والديغوليين وكذلك لا ننسى رابع عنصر مهم وخطير وهم الخونة أو الجزائريون الذي تعاونا مع الاستعمار سواء في الشرطة أو الجيش وحتى أصحاب المصالح من الموظفين.[3]

2/تنظيمها وطريقة عملها:

بعد الفشل الذريع في محاولة الانقلاب غيرت المنظمة السرية OAS أسلوبها بعد الأزمات التي عرفتها والخسائر والتمزق داخل صفوفها إلا أنها استطاعت أن تحصل على دعم كبير

[1] محمد الواعي، المرجع السابق، ص301-302.

[2] خليفة الجنيدي وآخرون، مرجع سابق، ص276.

[3] فتحي الديب، المصدر السابق، ص525.

مكنها من أن تقضي على كل من لا يستجيب لقواعد الانضباط العسكري الذي كان قادتها يرغبون في فرضه على المجموعة، للمرة الأولى كان نشطاء مدينة الجزائر يخضعون لسلطة رجال غرباء عن محيطهم وبيئتهم حيث كانوا يتميزون، بعقليات وذهنيات مختلفة عمما يوصفون به حيث بات في الوقت الحاضر من الطبيعي أن شخصية القادة هي التي تعطي للمنظمة طابعها وأشكالها الأصلية.[1]

هناك تعليمة خاصة صادرة أن راؤول صالان مؤرخة في 02 سبتمبر 1961م تصرح بأن المنظمة العسكرية السرية للجزائر تسيرها قيادة أركان متمركزة بعين المكان، حيث يوجد على رأسها كل من غاردي وكلود غودار بمساعدة ثلاثة مسؤولين على كل قطاع، والدكتورة بيريز فيما يخص قطاع المعلومات والاستخبارات وغاردي فيما يتعلق بالجانب التنظيمي، وجاك سوزيني بمكانة كبيرة داخل قيادة أركان المنظمة السرية، حيث أصبح يتميز بحرية الحركة والنشاط مثلما يتميز بهما غواردوغاردي هذا الجل الشاب وصاحب الوجه الشاحب والعر الأشقر،[2] والمقتنع بالأفكار الفاشية كانت له سلطة مطلقة على أشهر السفاحين الذي كاوا يترقون على عمليات التعذيب والاستنطاق وتفيد العمليات الارهابية بين السكان والعسريين الذينيعارضونهم على حد سواء ولا ننسى الجنرال جوهر الملقب بالرفيق الذي لا يظهر كثيرا كان يجمع بين مهمتين:

–نيابة القائد صالان وقيادة المنطقة الثالثة للمنظمة العسكرية السرية oas في موطن ولادته بالقرب الجزائري، وعلى مستوى درجات أخرى كانت المنظمة قد استنجدت بنفس التنظيم الذي كن قائما داخل المؤسسة العسكرية الفرنسية وما يحمله من تقسيم على شكل مقاطعات، ومناطق قطاعات مصغرة وأحياء.[3]

[1] جاك ماسو، معركة الجزائر الحقيقية، (دج)، منشورات بلون، (دم)، 1971، ص50.

[2] دحمان تواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الارهاب الاستعماري في الجزائر oas، دار قرطبة للنشر، الجزائر 2012، ص199..

[3] دحمان تواتي، المرجع السابق، ص203.

على رأس مقاطعة الجزائر على سبيل المثال يوجد تنظيم يعرف بالمكتب العملي التنشيطي وهو المكان الذي تجمع فيه كل المعلومات حول الشخصيات المشكوك في أمرها، أو التي تعتبر خطيرة وبالمكان نفسه يتم تدريب مجموعة الكوماندوس المتخصصة المكلفة بشن العسكرية oas وهو مكلف بالتنظيم الجماهيري وبنيته الإدارية حسب ما هو متناول في اللغة المستعملة منذ زمن قصير داخل السلطة العسكرية، وكذلك الدعم الذي يقدمه لصالح الحركة السرية حيث يوصف بأنه المكان الذي تجمع في الأموال وتجند فيه الوحدات الإقليمية والمساعدات التي تقدم لعائلات الأشخاص الذين دخلوا في العمل السري،[1] وكذلك ضبط وتنظيم خلايا المرور من الجزائر نحو الخارج، أو من مكان إلى آخر عبر تراب الإقليم وغيره، وأخيرا توجد منظمة خاصة سيكولوجية OAP وهي التي تسند إليها مهام الدعاية واختيار وتحديد الشعارات والكلمات النظامية كما أنها تضمن تسرب وتوزيع المقالات السرية التي تقوم المنظمة بنشرها والملصقات الكتابية على الجدران ...وغيرها.[2]

–تعترف في هذا المجال أنها كانت متمركزة بالخصوص وبقوة في الجزائر العاصمة ضاحيتها من الثنية شرقا إلى شرشال غربا على طول خط الساحل البحري، وهي المقاطعات التي توجد بها كثافة سكانية للمجموعة الأوروبية كمناطق عنابة ووهران حيث سهل العمل المتواطئ مع النشطاء العسكرين وغيرهم من المؤيدين لها والرافضين لفكرة استقلال الجزائر والمقتنعين بأن الجزائر فرنسية ولن تكون إلا فرنسية.[3]

ولقد تم انتقاد القائمين على هذه التبرعات حيث بقي أعضاء مجموعات الصدمة[4] للمنظمة العسكرية السرية هم الذين يشكلون القطعة الأكثر صلابة للمنظمة العسكرية OAS وهي

[1] باتريك ايفنو، المرجع السابق، ص254.

[2] زهير احدادن، المرجع السابق، ص110..

[3] فتحي الديب، مصدر سابق، ص444.

[4] اعضاء مجموعة الصدمة: هي مجموعة الكومندوس المدربة والمتهمة للعمليات التوعية والاغتيالات والمهمات الكبيرة. أنظر: فتحي الديب، مصدر سابق، ص53.

المجموعات التي تعرف بنشاطها الأكثر خطورة في شهر سبتمبر، وكانت كل من يطلق عليها تسمية دلتا واحد إلى دلتا ثلاثين، حيث كل تلك الاعتداءات عن طريق التفجيرات والاغتيالات التي نفذت على يد المنظمة العسكرية السرية بالمدينة كانت تابعة لهذا التخطيط التنظيمي المسمى ب دلتا، وإذا صدقنا المنظمة العسكرية السرية، فإن تجنيد المناضلين لصالحها كان يتم دون عناء أما بالنسبة للجزائر فبقي عدد المجندين فيها بألف وخمسمائة مجند، يوجد بينهم المئات من السفاحين وعدد كبير منهم يعيشون في السرية التامة وتم مراقبتهم الفعلية من طرف المنظمة السرية العسكرية حيث يتفوق خ=حسب المنظمة إلى منظمة الاستخبارات والعمليات ORO،[1] بين هؤلاء المناضلين الملتزمين على قناعة، وبين تلك الحشود المكونة من العضويين توجد مجموعة من المناورين وهي كبيرة الحجم أو تضم أعضاء كثيرين لأنها تشارك في عمليا أقل عنفا واعتقالا، ولكنها تشكل العود الفقري للمنظمة العسكرية ولا نستطيع أن نذكر عددا صحيحا لأفراد هذا التنظيم على مستوى كل إقليم الجزائر.

وفي الأخير كانت عدة علاقات للناشطين مع الذين كانوا يحاربون أعمالهم وتصرفاتهم وعلى هذا الأساس كان رجال الشرطة بمنطقة الجزائر يمدونهم بمعلومات يومية كانوا يسقونها من محافظات الشرطة عبر الوطن في الوقت نفسه الذي كان بعضهم يغض النظر عن هوية هطا أو ذلك عندما يستجوبونهم عن طريق الخطأ خلال عمليات مراقبة عبر الطرق إلى جانب كل هؤلاء يوجد كذلك حشود المتعاطفين.

لم يكن التفكير موحدا داخل هذه المنظمة، ويرع السبب في ذلك إلى الضعف الطبيعي للمنظمة العسكرية OAS وهو الشيء لذي لا تجهله قادتها الأذكياء، ولذلك لا تجدهم يشغلون أكثر بتجنيد الرجال حول برنامج قوي، بقدر ما يرفضون سياسة أصبحت ميع الشرائح ضدها وتريد التخلص منها، ولا يؤمن بما يصدر عنها، وكانت المنظمة السرية ترتكز أساسا على بعض التواطؤات العسكرية التي كان في حقيقة الأمر جد متباينة حيث كانت تأتي لمشاركة

[1]– عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ص204

ضباط بطلب من المنظمة السرية العسكرية وكانوا يشعرون بذنبهم الكبير تجاه النظام فبغض النظر عن شعور معظم الإطارات بعدم الراحة لفكرة أنه سيطلب منهم اعتقال أحد يكونون أكثر استجابة لطلبات المعارضة النشطة وهكذا أصبح عدد كبير من ضباط الأقسام الإدارية المتخصصة SAS في الوقت الحالي مضطرين بالنظر إلى إعادة الجهاز العسكري تضييق الخناق عليهم أن يغادروا مناصبهم.

–وكانت المنظمة السرية العسكرية تبذل قصارى جهدها من أجل أن تكتسب دعما قويا ومتنوعا داخل صفوف الجيش الفرنسي حتى يمكن له استغلال هذا الجهاز وإذا صدقنا ما جاء على لسان متداوليها فإنه يوجد تنظيم عسكري سري حقيقي هو في اتصال دائم ومباشر مع كل منطقة، ولكن على هذا المستوى فقط مع مسؤولين مدنيين للحركة،[1] فيما كان بعض الضباط منخرطين في ضفوف المنظمة العسكرية السرية وهو الشيء الذي جعلها تتحصل هنا هناك، وتكون حينئذ المفاجأة لكن أمثر ما هو موجود في صفوف الجيش بما هو قريب من السكان الأوروبيين، وبما أنه شرع في هذه الحركة بفكر مضاد لوضع تطوري سياسي حتمي فإن قادته لن يستطيعوا أن يحرزوا انتصارات دائمة، يبقى إذن التكهن فيما إذا كانت هذه الميول الساخطة القائمة حول حلول القضية الجزائرية، لم تكن فقط أداة تسمح لهم رغم كل ذلك بأن يلحقوا بالبلد اختيارات جد صعبة جدا.[2]

أهدافها وبرامجها:

لخصت منظمة الجيش السري الفرنسي أهدافها وبرامجها في مجموعة عثر عليها البوليس الفرنسي تضمنت النقاط التالية:

–تجنب الحرب الأهلية الي تقودنا إليها السياسة الديغولية وإنقاذ فرنسا من خطر الثورة الشيوعية.

–من أجل إنقاذ وحدة التراب الفرنسي المهدد بالانفصال.

[1] باريك ايفنو، مرجع سابق، ص267.

[2] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، نص، ص445.

-إعادة الوحدة المعنوية للأمة الفرنسية.

-ضمان مستقبل الجيل الجديد.

-تحقيق المطالب المعادلة للعمال.[1]

ومن النقاط التي تحتويها البرنامج أيضا:

-إعلان انهيار الجمهورية الخامسة وانهيار مبادئها ورجالها الذين يستغلون نظامه ذلك هو الشرط الضروري لاستمرار حياة الأمة وانقاذ الشعب.

-تشكيل حكومة انقاذ عمومي من مسؤولي الحركات الوطنية الفرنسية وممثليهم في الجيش وذلط لتحقيق مطالب العمال، إنقاذ التراب الوطني.[2]

-الوحدات الإقليمية توضع مباشر تحت تصرف الحكومة الوطنية حكومة الإنقاذ الوطني.

-تشكيل وحدا إقليمية من الشبان الوطنيين الذين كافحوا من أجل الدفاع عن الحضارة وعن التراب الوطني في أقطار ما وراء البحار وفي الجزائر وزملاؤهم الكبار يمكن لهم الانخراط كأفراد.

-تنصيب محاكم شعبية في كل دائرة الحاكم حسب قانون خاص أعمال الخيانة ونهب الأموال ومحاولة النيل من معنوياتها.

-البرلمان الذي لا يمثل إلا الجبن والخيانة يوحكم عليه وتحذف المرتبات الضخمة الي تعطي للتراب.

-دعوة مجلس أمة يمثل أقسام الحزب الجبهات كي ينعقد بمجرد ما يقع الانتهاء من مهني النهوض بالأمة وتوحيدها.[3]

-حل كل الأحزاب التي تثبت الشقاق بين الفرنسيين وتخدم مصالح كتل مالية معنية أو دول أجنبية.

---

[1] تواتي دحمان، المرجع السابق، ص ص 428-430.

[2] نفسه، ص445.

[3] تواتي دحمان، المرجع السابق، ص431.

-حجز مقرات لأحزاب ومراكزها كأملاك للأمة وتحويلها إلى مساكن أو نوادي.

-حل الحزب الشيوعي العدو الداخلي للأمة وحل الجمعيات والأحزاب المرتبطة به.

بالنسبة للفلاقة المسؤولون عن الخيانة والنيل من معنويات الأمة يحالون على المحاكم الشعبية.

-إحالة كل أعوان البوليس ورجال السلك القضائي الذين تحمسوا القمع الوطنيين الفرنسيين على المحاكم لشعبية ومعاقبتهم.[1]

3/تمويلها وتسليحها:

أ)-التمويل:

كل نشاط يحتاج إلى المال ومصدره يأتي بالاستثمار أو الدعم وقضية المال بنسبة للمنظمة كان يشكل مشكلة عويضة، إنها كمنظمة إرهابية يحتاج إلى المال لاستثمار المجرمين الذين لا تكتفي عقيدة الجزائر فرنسية في اثار وطنتيهم التي لا تتحرك إلى عند رؤية الأوراق النقدية واستعملت المنظمة عدة وسائل للحصول على المال منها:[2]

-الطريق المباشر: وتتمثل في أخذ الضريبة المباشرة عند نهاية كل شهر والتي تتراوح ما بين 10 و20 فرنك.

-تحديد الضريبة بالإنفاق مع الدافع، بالنسبة للمهن الحرة، (أطباء، محامين).

-الضرائب على المؤسسات الاقتصادية الكبرى.

-الضرائب المفروضة على كبار المعمرين تمثل في مبالغ باهظة وهذا ما فسر فرار رؤوس الأموال من الجزائر.[3]

---

[1] نفسه، ص433.

[2] كريم مقنوش، منظمة الجيش السري OAS، في مجلة الراصد، العدد2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مارس-افريل، 2002، ص14.

[3] نفسه، ص19.

-ضرائب المناسبات إذا أنه كلما فجر فدائي نفسه في متجر أحد الأعضاء المنظمة العسكرية السرية، تضع حواجز في طرق معينة تفرض على كل سيارة تمر يدفع مبلغ مالي ثم يجمع إلى صاحب المتجر.

استولت المنظمة في أفريل 1962م أي ما بين شهري جانفيوافريل على أكثر من مليار ونصف من الفرنكات لجديدة، وأكد الجنرال آرتوس عند محاكمة جوهر بأنها إلى تاريخ افريل 1962م استول المنظمة على أربعة ملايين فرنك.

ويلاحظ ان منظمة الجيش السري عملت بشتى الطرق من اجل الحصول على الدعم، وقد تنوعت طرق الحصول على المال من سرقة وسطو وفرض الضرائب، وذلك من اجل انضمام عدد كبير من الفرنسيين الى المنظمة ومن اجل السلاح او الاستيلاء عليه لدفاع عن نفسه.[1]

وعلى قادة القطاعات والقطاعات الفرعية التدخل مباشرة ضد اي فريق مشبوه يتولى جمع الاموال، ويتكفل به فرع الاستعلامات والعمليات ومنطقة الجزائر، اما السلسلة الثانية من القرارات تخص توزيع مهام مكتب المالية التابعة لتنظيم جماهيري، وتشرف عليه مديرية مكلفة بالتنسيق بين الدوائر "شارل راميو" وعددها ثلاثة، الاول تمثل في وفرة الموارد التي تضم اربعة مسؤولين ، ميدو، ارمسترون، تدوار، دورين وهم وحدهم المخلفون بالإشراف على جمع الاموال، وعلى تلقي الافقية والعمودية المهن الخاصة التي تتم بأمر من اللجنة العليا ومن جانب اخر كل مبلغ مالي من المبالغ التي يتم جمعها، وهذا ان كانت طريقة التحصيل يجب ان ترفق بتسليم تذكرة للناضل او المتعاطف" تم توزيع كميات من هذه التذكرة التي تطبع تحت حراسة مشددة"، ويشرف على الدائرة الثانية" الميزانية" مسؤولان هما ميشال راميو.[2]

من ناحية التسيير شال وراميوا محولان توقيع على سحب مبالغ نقل عن 200 ألف فرنك بحيث أن كل المبالغ التي تفوق هذه القيمة هي من صلاحيات غارد أو نوابه في حالة غيابه (لوروا أو شارل).

[1] تواتي دحمان، المرجع السابق، ص ص 240-244.

[2] تواتي دحمان، المرجع السابق ،ص ص 204-244.

عمليات: اتفق قادة الفروع على وضع تقييم لاحتياجاتهم في 25 من كل شهر إلى الشهر المقبل، كل قائد فرع مسؤول عن تسيير فرعه، وبالتالي هو من يلبي حاجيات إطاراته التعليمية الخاصة بشؤون الاجتماعية لتي تحدد إجراءاتها الدقيقة هي في طور الإعداد، وعلى مستوى القيادة العليا والاحتياجات الخارجية.

وبعض الجنود المرتزقة والفارين من الجيش، كما انضم إليها عدد كبير من اليهود المقيمين بفرنسا والجزائر ومنهم عدد من أعضاء العصابات اليهودية التي عملت بفلسطين سنة 1948م.[1]

ولقد كان واضحا أن المنظمة السرية قد بدأت تعمل من أجل إقامة دولة أوروبية في الجزائر تكون نقطة انطلاق للاستيلاء على الحكم في فرنسا هذا هو البرنامج الذي تريد أن تحققه هذه المنظمة، ومن أجل هذه عملت بكل ما لديها من وسال لتجنيد أوروبي الجزائر وتهيئتهم للتمرد حسب أساليب الإعداد الثوري التي اقتبسوها من الهند الصينية ثم من جبهة التحرير الوطني.

ب)-الشريحة أو التركيبة الاجتماعية لمنظمة الجيش السري:

تكونت المنظمة العسكرية من جميع الفئات والشرائح المؤمنة بفكرة الجزائر فرنسية شعاها في ذلك أن فرنسا مصالحها معتمدة في الجزائر ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات وهم:

هذا التحرش أعطى نتيجة ضد الشركات بدليل أن بعضها قبل الدفع ففي يوم 03 فيفري مثلا أبلغ مدير شركة AirmirPuhlnirte الاشهارية المنظمة بقبول مديرها في باريس، الذي سار خصصا لمقابلته بدفع مساهمته لمنظمة الجيش السري، وقيل بأن مساعد المدير العام الموالي للمنظمة استطاع أن يستميل إليه مجلس إليه الإدارة، وتجدر الإشارة أيضا إلى أن المؤسسة كانت تعاني في الجزائر، ولا سيما في وهران من متاعب كبيرة بسبب ضغوط الجيش

[1] فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، (دج)، ط2، دار المستقبل الغربي، القاهرة، 1990، ص525.

السري الذي أمر بمنع إمدادها بأي إشهار وبسبب عمليات لحرق التي استهدفتها ولم تكن الشكرة الوحيدة التي تقدم إشراكاتها للمنظمة العسكرية السرية.[1]

ب-بتسليحها: إضافة إلى الأسلحة الكبرى الفردية التي كان يمتلكها الأقدام السوداء عن أنفسهم واستطاع أغلبية شبابهم وكهولهم من التدرب على الأسلحة الحربية الخفيفة أو الثقيلة داخل إطار الوحدات الإقليمية التي حلت عقب أحداث المتاريس في جانفي 1960م، تمثل كمية التي استولت عليها المنظمة العسكرية السرية من مقر الشرطة المركزية عقب انقلاب افريل شيئا قليلا مقارنة بما استولت عليه أو قدم لها من الجيش والشرطة الفرنسيين،[2]كالقنابل المسدسات وغيرها بالإضافة إلى دعم المعمرين بالأسلحة لهذه المنظمة وإلا كيف تفسر تنقلات صالان بطريقة سهلة جدا دون أن يلقى عليه القبض في طائرة أو باخرة من مكان رسمي تحرسه الشرطة وهذا ما يدل على تعاطف الجيش مع هذه المنظمة، إذ جاءت في مراحل أخرى إلى الفرنسيين بعد أن فاقت حاجتها إلى البنادق والذخيرة.

وتدل هذه السهولة في الاستيلاء على الأسلحة على تواطؤ واضح داخل صفوف القوة المكلفة بحرب منظمة الجيش السري، وأن استعمالها الواسع لمتفجرات البلاستيك يدل على امتلاكها الأطنان منه وهي كميات كان يمررها لهم الجيش الفرنسي، إذ هو الوحيد الذي يقوم بإنتاج البلاستيك كما وجدت سهولة كبيرة في الوصول نحو المتفجرات التي تملكها شركات البترول مثل شركة "سان ربان" وشركة المناجم،[3] تبين إحصائيات لجيش الفرنسي أن (OAS) قد قام ب 800 عملية سطو على مخازن الأسلحة شهر فيفري 1962م لوحده، ونحو 4300 عملية خرى في شهر مارس من نفس السنة، ويعترف كوفر الذي عمل في الشرطة الفرنسية

[1] أوليفي دارد، المرجع السابق، ص194.

[2] تواتي دحمان، المرجع السابق، ص245.

[3] خليفة الجنيدي وآخرون، المرجع السابق، ص304.

المضادة للمنظمة العسكرية السرية OAS أن هذه المنظمة لم تشكو قط من ندرة السلاح، وأن المتفجرات كانت تصلها من إسبانيا والأسلحة الآلية مباشرة من فرسانات الجيش.[1]

نلاحظ أن المنظمة العسكرية السرية (OAS) وفرت عدد كبير من الأسلحة والذخيرة لمواجهة أعدائها وهم أصحاب فكرة الجزائر جزائرية، والمعروف أن الشعار الوحيد الذي رفعته هي كان الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية الذين يؤمنون بالجزائر المستقلة، وبفضل هذه المعدات استطاعت الفتك بأرواح الجزائريين وأعراضهم خاصة في بداية ظهورها.[2]

[1] محمد الواعي، المرجع السابق، ص303.

[2] تواتي دحمان، المرجع السابق، ص250.

الفصل الثاني

نشأة منظمة الجيش الفرنسي الارهابي

1- جؤائمها في الجزائر

2- جرائمها في فرنسا

تمهيد:

استفحل خطر المنظمة العسكرية السرية وازدادت جرائمها في حق معارضيها وخاصة الشعب الجزائري، الذي اكتوى بأفعالها الإجرامية فلقد وقعت العديد من الاغتيالات والاعتداءات وحرق ممتلكات الجزائريين ولقد تمركزت جل أنشطتها لإجرامية في الجزائر العاصمة ووهران فلقد اعتمدت المنظمة على أسلوب الترويع من خلال ارتكاب أبشع الجرائم والترويج بشعاراتها التهديدية مثل ستضرب المنظمة أينما تشأ وقت ما تشاء فحتى الأوروبيين الذين وقفوا مع ديغول كانوا مستهدفين في حياتهم وممتلكاتهم ولم يكونوا آمينين في أي مكان من القطر الجزائري وأحيانا الفرنسي نفسه، فما هي أهم أنشطتها الإجرامية في الإجرامية وفرنسا؟ وكذا أنشطتها الإجرامية بعد وقف إطلاق النار؟

1-جرائمها في الجزائر:

[1]بدأت العمليات الإرهابية التخريبية في المدن الجزائرية وخاصة في مدينة الجزائر من قتل وذبح وتدمير، فالقنابل اليدوية في كل مكان، والرعب والخوف في جميع الأوساط الشعبية إلى جانب هذه الأعمال الإجرامية المتوحشة، اندلعت مسيرات ومظاهرات ضد سياسة ديغول ضد الشعب الجزائري، وضد القوات العسكرية الفرنسية في الجزائر، وذلك من أجل المحافظة على الجزائر الفرنسية، ونتج عن هذه الأعمال جرحى وقتلى في صفوف الجزائريين الأبرياء، إن هذه العمليات الإجرامية لم تكن في الجزائر فقط بل كانت تصادف كل من ساند وأيد الثورة الجزائرية أو ناصر سياسة ديغول الجزائرية، استطاعت هذه المنظمة الإرهابية أن تفجر عدة قنابل في نهاية 1961 في مقرات الصحف المؤيدة لسياسة ديغول، وعلى هذا الأساس نجد النخبة المثقفة الجزائرية المسلمة للأساتذة والمحامين والأطباء والمهندسين والكتاب قتلوا من قبل هذه المنظمة وقد قامت بقتل كل موزعي البريد في نفس اليوم في مدينة الجزائر.[2]

نشاط عصابا البلاستيك:

سجل الإرهابيون الاستعماريون في 1961/09/11م عشرون حادثا خلال هذا اليوم والذي قبله وسجلت إحصائية لعدد القنابل التي فجرها المتطرفون الاستعماريون، فكانت 1420 قنبلة من 23 أفريل إلى 15 أوت 1961 وكلها من نوع البلاستيك وفجرت هذه الشاحنات في كل من العاصمة وهران وسيدي بلعباس وعنابة.

يوم 1961/09/15 أطلقت مجموعة من الأوروبيين يركبون سيارة، وأطلقوا نيران رشاشاتهم صوب تاجر جزائري في العاصمة فمات في عينه وجرح جزائري آخر نقل إلى المستشفى لكنه مات متأثرا بجراحه.

وفي وهران قتل رجال البلاستيك جزائريين رميا بالرصاص.

---

[1]نفسه، ص 155.

[2] عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، (دج)، دار النشر مكتبة مدولي، الجزائر، الجزائر، (دس)، ص 134.

يوم السبت 1961/09/15م طعن أحد الجزائريين غدرا بواسطة خنجر، وذبح بواسطة خنجر نواحي لوبرا وألقيت قنبلة يدوية داخل مقهى فنسيت جرح 19 شخص وفجرت شحنة من البلاستيك في نفس المقهى الأوروبي.

يوم 1961/09/16م أعدم إرهابي فرنسي سائق سيارة جزائري ولاذ بالفرار وانفجرت شحنة من البلاستيك أمام حمام جرح من جرائها ثلاثة أطفال جزائريين وأثناء ليلة السبت كان عدد قذائف البلاستيك التي فجرها الإرهابيون الفرنسيون[1] في كامل الجزائر 22 جرح عدد من الأشخاص بواسطة شحنات من البلاستيك في عنابة.

وفي حسين داي بالعاصمة قتل أحد الجزائريين بواسطة طلقات النارية.

يوم 1961/09/18م سجلت 15 حادثة إرهابية من أعمال الاستعماريين وذلك في ظرف ساعتين ابتداء من الثامنة إلى العاشرة من ليلة 1961/09/19م وفجرت قذيفتان من البلاستيك في نزلين يسكنهما جزائريون بباريس.

مساء يوم 1961/09/20م فجر الإرهابيون الاستعماريون هذا اليوم 20 شحنة من البلاستيك في الجزائر العاصمة وضواحيها، وفجر الإرهابيون شحنة بلاستيك أمام مقر بن حداد الوالي على قسنطينة فأحدثت أضرار مادية جسيمة، وفجرت شاحنة في مصبغة بمدينة قسنطينة فأحدثت بها أضرار مادية جسيمة.[2]

وفي شهر أوت 1961م أكثرت OAS من عملياتها وقد تم إحصاء 340 متفجر بلاستيك خلف وفيات وفي شهر سبتمبر 763 متفجر نجم عنه 9 قتلى وفي نوفمبر وقعت انفجارات ذهب ضحيتها 31 حالة وفاة، وفي شهر نوفمبر 28 قتيل وفي شهر ديسمبر 28 قتيل.[3]

ولقد كان خطر التجول في يوم 06 أكتوبر 1961 يهدف إلى الوقف ضد الأعمال الإجرامية لإرهاب الجزائريين ويقصد من كلمة.

---

[1] عمار قليل، ج3، مرجع سابق، 2013، ص303.

[2] نفسه، ص305.

[3] Mohamed teguia, l algerie en guerre,office des publications universit aires, alger, 2007, p403.

أن الكتاب والمؤرخين الفرنسيين لم يقصروا إزاء ما جرى للجزائريين في 17 أكتوبر 1961 ف(جون لوك أبوندي) وحده،[1] كان مكتبة ومصدرا قيما يتحدث فيها عن جرائم فرنسا في 19 أكتوبر 1961 وما قبلها وما تلاها.

2-نشاط المنظمة المسلحة السرية في وهران ماي 1961:

ميدانيا كانت المنظمة السرية عملية، ولم يكن الجانب المالي يشكل لها أي عائق فبالإضافة إلى المساهمات التطوعية من طرف الجماهير الأوروبية (الأقدام السوداء) كانت المنظمة تنهب ما تحتويه صناديق البنوك، مصالح البريد صناديق الضمان الاجتماعي، مصالح التأمينات الفلاحية، والمؤسسات الكبيرة دون أن تقرضها أية صعوبة.

أما فيما يخص الأسلحة فقد كان الجنود ممن يوقنون بفكرة " الجزائر الفرنسية" وبعض المتواطئين يأتون بالمعلومات الضرورية التي تمكن فرقة "كومندو" المنطقة الثالثة للمنظمة السرية مهاجمة الثكنات والاستيلاء على الأسلحة والذخيرة في أمان تام وبلا أية طلقة نارية، معتمدة في ذلك على سفاحيها.

وكانوا يحولون يوميا المكالمات الهاتفية يسجلون كل ذهاب أو إياب مشبوه، وكان الأمر ذاته في ميناء وهران، وكما أن أغلب الحانات ومعامل الخمر كانت تمثل همزات الوصل بين سفاحي هذه المنظمة، وكذلك نقاط توزيع المجلات المطبوعة من طرف التجنيد والتنظيم الذي كان تحت قيادة بران BRUN والطبيب روميو بالإضافة إلى اعداد مجلات أخرى: مجلة نداء فرنسا، مجلة سانتيريو Les Ceinturions وغيرها...

كما هاجم الإرهابيون العنصريون سوق المدينة وأحرقوا المحلات التجارية بما فيها ومن فيها، ولما حاولت الجماهير الشعبية إنقاذ إخوانها أطلق رجال الأمن النار عليهم فسقط على إثرها العديد من الضحايا، وازدادت عمليات اصطياد الجزائريين تفاقما في الشوارع والمحلات

[1] سعد بزيان، جرام موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 اكتوبر 1961، (دج)، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص87.

التجارية وحتى داخل البيوت، مما اضطر الأهالي إلى إغلاق مرافق النشاط الاقتصادي وحتى التلاميذ والأطفال الصغار لم ينجوا من ذلك.

وقد وقعت حادثة غريبة تدل بوضوح على ما بلغته الروح العنصرية الحاقدة على الجزائريين ففي 12 أكتوبر وقعت حادثة بحي الألزاس ولوران وهذا عندما اغتال شرطي استعماري جزائريا بدعوى أنه هو الذي قام بعملية فدائية استهدفت أحد الأوروبيين.

3/قائمة لبعض الأعضاء الناشطين في تلال المنظمة المسلحة السرية بوهران:

نذكر فيما يلي بعض الأعضاء حسب ما ورد في ملفات الشبكة الحضارية لجبهة التحرير الوطني بوهران وشهادات المجاهدين الناجين في تلك المجازر الرهيبة:

-أنتوان كاتاجينCatagine Antoine وانطوان ايميليوراAntoine Emilio كانا وراء اختطاف أربعة من المجاهدين المحكوم عليهم بالإعدام من سجن وهران.

-مارسيل بين سيو Benichou Marcelرب العمليات لعسكرية للمنظمة السرية في الحي اليهودي، وقد تدرب عند المشاة الإسرائيلي.

-النقيب الأسبق صوفاتSouvatte مختص في لقتال عن قرب واستعمال المتفجرات يضم صيده 20 جريمة قتل لمسلمي وهران.

-مانولو Manoloوابن عمه جارمان Germain يحترف التصوير في حي جان دارك مكلفين بالقضاء على الجنود الشباب لنساء منظمات المنازل وكل سنة كانت ترهن مجوهراتها في بنك مونت بييتي شراع أوزانام-جون روتيلي مسير نادي رياضي مسؤول في المنظمة المسلحة السرية في حي كارطو.[1]

-إيميل قارسياEmile Garcia عضو في الفرقة العسكرية لحي لمارين مكلف بقتل عمال ميناء وهران.

[1] بن عبروة محمد، المنظمة السرية المسلحة اضطرابات وهران (1961-1962)، (دج)، دار القدس للطباعة والنشر والتوزرع، وهران، 2013، ص151.

-بن عطار (يهودي) صاحب حانة في سوق بلون دو الواقع في الحي اليهودي.

-الإخوة قاباي Les FreresGaobai شرطيان مختصان بالتفجيرات في الأحياء المسلمة وفي المنازل التي يشتبه أن فيها عناصر من جبهة التحرير الوطني مستعملين سيارات الشرطة لتسهيل الدخول إلى هذه الأحياء.

-الإخوة فلوريس Flors من لاعبي كرة القدم في نادي سانتا نتوان كانت مهمتهم تزويد المنظمة السرية بالمعلومات حول معارفهم من العرب.

-كلود ليفي وأخويه Les frères Flors من أخطر الناشطين في المنظمة السرية التابعة لقطاع الحي اليهودي، كان مقر قيادتهم الحانة المقابلة للكنيسة الكبرى (حاليا مسجد السلام) كانوا يقيمون بالمبنى رقم 11 بشارع باريس.[1]

2/-جرائمها في فرنسا:

بدأت المنظمة تمارس نشاطها الإيجابي بشكل سافر، ومتزايد عقب فشل الانقلاب العسكري في أفريل 1961 والذي قاده موريس شال[2] وراؤول سالان بالجزائر، وفي نفس الوقت تقوم بعقد اجتماعات شعبية لتأييدها وخلق جو نفسي عام يحيطها بهالة من القوة، والقدرة ويزعزع من هيبة الإدارة الفرنسية، وباشرت نشاطها بقتل عدد كبير من الفرنسيين واغتالت بعض أصحاب الآراء الحرة، ولم تتورع عن قتل بعض رجال الجيش، والشرطة الذين وقفوا في طريق تنفيذها لمخططها، ودفعت بعض عناصرها للقيام بعملية سلب، ونهب لإشاعة القلق، والرعب بصفة عامة ودائمة.

---

[1] بن عبورة محمد، المرجع السابق، ص151-154.

[2] موريس شال: عسكري فرنسي ولد بمدينة بونت الفرنسية في 05 سبتمبر 1905، والتحق بكلية سان سير العسكرية سنة 1923 التي تخرج منها برتبة ملازم أول تدرج في الرتب العسكرية وتقلد الكثير من المهام، ساهم في انقلاب ال13ماي1958، الذي جاء بالجنرال ديغول كلفه ديغول بوضع خطة للقضاء على الثورة الجزائرية، شارك في المحاولة الانقلابية على ديغول في 1961، وبهذه التهمة حكم عليه بسجن، وتوفي في 18 جانفي 1979، أنظر: لزهر بديدة، مرجع سابق، ص291

وابتداء من شهر جوان 1961 أخذت المنظمة السرية OAS تتخلص من بعض الشخصيات كاغتيال الرئيس قفاري في فاتح جوان 1961 وفي 20 سبتمبر 1961 قتل المحافظ قلدن براغ هذا الأخير الذي كان يعتبر شخصية بارزة، وفي الجزائر في 24 أكتوبر 1961 قتل النقيب تيري، وفي سنة 1961 قتل الجنرال جوبير، وفي 17 ديسمبر 1961 اغتيل محافظ المكب الثاني بوهران ويدعى العقيد رونسون.[1]

إن اغتيال الجنرال ديغول كان على يد المتطرفين من ألOAS كان معتبرا بحيث أنه كان من المفروض أن ينزل جان سوزيني جمعية دوغالدر إلى فرنسا لإعدام الجنرال، ولكن دوغالدر كانت أشغاله كثيرة ومهمة ي قتل الأبرياء في الجزائر، فمخططه كان يقتضي منه أن يقتل قبل كل شيء أكبر عدد من الجزائريين، وفيما بعد فقد كان عليه أن يتكفل بقتل ديغولا لشيء الذي جعله يؤخر سفره إلى فرنسا.[2]

رميا بالرصاص في طريق موتونيير، وظهر فيها بعد أن الوكيل (وهو فرنسي ليبيرالي) يكون قد قتل من طرف بقايا جماعات منظمو الجيش السري.[3]

ولكي تؤثر منظمة الجيش السري الفرنسي في نفسه الشعب الجزائري، وجبهة التحرير الوطني أذاعت عن طريق بث قرصني يوم 3نوفمبر خطاب، حيا فيه المسلمين على هدوئهم يوم 1نوفمبر 1961، هكذا استطاعت منظمة الجيش السري الفرنسي أن تقرض نفسها عن طريق لعنف كقوة منافسة لجبهة التحرير الوطني، والحكومة الفرنسية في الجزائر.[4]

3/-نشاط المنظمة السرية الإرهابية OAS بعد وقف إطلاق النار:

لقد جن جنون المنظمة السرية الإرهابية في الجزائر بعد توقيع معاهدة إيفيان ووقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 لأنهم أدركوا أن الجزائر قد أفلتت من أيديهم وأن الساعة

[1] الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج3، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص202-203.

[2] بوعلام نجادي، المرجع السابق، ص99.

[3] علي هارون، خيبة الانطلاق فتنة او صيف62، (دج)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص162.

[4] علي هارون، المرجع السابق، ص165.

الحتمية التي حاولوا تأخيرها قدر المستطاع، قد دقة معلنة عن وصولها، ومع ذلك فإنهم لم ييأسوا من محاولة وقف عجلة التاريخ وإعادتها إلى الوراء.

فبدأوا يحاولون بكل الوسائل نسف وقف إطلاق النار عن طريق القتل والإرهاب والتدمير لكل ما هو جزائري يقودهم مجرمون متطرفون من الجنرال "سالان" أيديهم ملطخة بدماء الأبرياء من الشعب الجزائري.

وهو الشيء الذي لم يستطيعوا تقبله بسهولة بعد أن عاشوا سنين طويلة أسياد لهذه البلاد يستمتعون بخيراتها ويتحكمون بخيرات أهلها.

وعلى هذا الأساس من السهل أن تحصل ردة فعل جماعية تدعوا إلى الانتقام من الأوروبيين، بذلك تختلط الأمور وتستأنف الحرب وهذا ما يريده الإرهابيون.[1]

وقد ذهب ضحية هذه الأعمال الإجرامية أكثر من ألف جزائري في فترة شهر واحد بعد وقف إطلاق النار، وذهبوا جميعا ضحايا لقنابل البلاستيك التي كانت توضع في جدران منازلهم ليلا، ويؤدي انفجارها إلى تهديم البيوت فوق رؤوس سكانها وهم نيام.

علاوة على إطلاق النار من السيارات المسرعة صوب الجزائريين أينما وجدوا انتشرت شارا المنظمة السرية OAS على جدران البيوت المحلات التجارية والأماكن العامة.[2]

إن هذه الحرب المعلنة من قبل المنظمة لم تكن في الجزائر فقط بل أصبحت تهدد المجتمع الفرنسي النظام السياسي القائم في ذلك الوقت والدخول في تصفية الحسابات حيث قامت بقتل رئيس بليدة ايفيان وقامت بعدة عمليات ضد الأماكن الاستراتيجية داخل فرنسا.[3]

وتعكس أرقام العمليات خطورة التصعيد الإرهابي الجنوبي، إذ بلغت في مارس 611 عملية وفي افريل 647 لتضاعف في مايو ب 1728 عملية.

---

[1] حسينة حاميد، المنظمة العسكرية السرية في الجزائر، 1961-1962، المرجع السابق، ص314.

[2] عمار قليل، المصدر السابق، ص311-313.

[3] نفسه، ص125.

-الجنون الاجرامي لكموندسات ديلتا:

إن دالتا ديغالدر المشؤوم الهارب من اللفيف الأجنبي ومساعدوه قد اندفعوا روحا وجسدا مع الشيطان والجن لا شيء يفلت منهم: عيادة مستشفى، مدرسة، إدارة سرقة مركز البريد، هجوم مسلح على بنك أما قائمة الشركات والبنوك التي استولت عليها منظمة الجيش السري (أنظر ملحق رقم 05)، وفي يوم 02 ماي 1962 وقعت الجريمة البشعة سيارة مملوءة بالمتفجرات المختلطة مع قطع من الصلب حسب نظام القنبلة اليدوية ذات 40 قطعة انفجرت في وسط عدد كبير عمال المرسى الذي جءوا للعمل، مات 63 شخص وجرح عدد أكبر من الأشخاص.[1]

كان كل قطاع من المنظمة المسلحة السرية يوزع منشورا على العائلات الأقدام السوداء القاطنين بالعمارة والمساكن الفردية التي كانت تحت سلطة الجنرال صالان مذكرا إياهم بأمر لتجنيد العام لكل الفرنسيين المقيمين بالجزائر المقرر من الجنرال صالان يوم 15 يناير 1962.

وتطبيقا لهذه التعليمات بالحرف الواحد تحرشت فضائل المنظمة المسلحة السرية في وهران بالمواطنين المسلمين مذبحة دون تمييز الأطفال والشباب والشيوخ والمرضى...مكشوفة دون الأقنعة المعتادة، كان شباب الأقدام السوداء غالب الحالات من شباب الثانويات يستسلمون لإرهاب أعمى بتواطؤ من جذوع الإرهابيين الذي كانوا يحلقون حولهم مصفقين لأفعالهم الشنيعة.[2]

وهكذا أصبحت أحياء المسلمين المجاورة لأحياء الأوروبيين مسرحا لأنواع المشاهد الوحشية دون أي اعتبار، كان سفاحو المنظمة السرية، بكل برودة وبدون خشية العقاب من أحد حسب لون البشرة وأيضا كل من كان مناصر الاستقلال الجزائري.[3]

---

[1] عثمان الطاهر علية، الثورة الجزائر أمجاد وبطولات، (دج)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص204.

[2] بن عبورة محمد، المرجع السابق، ص180.

[3] نفسه، ص189.

2-الليلة الزرقاء: وفي يوم 5 ماي 962 أطلقت منظمة الجيش السري هذه العملية بسلسلة تفجيرات دامت 24 ساعة وبمجموع 125 عملية تفجير خلقت خسائر مادية وبشرية فادحة في صفوف الجزائريين من المدنيين العزل وفي مدينة وهران تمكن الكومندو المنظمة من السطو على صناديق مال الخزينة بتواطؤ بعض الموظفين، وقد بلغت مليارين و100 وأقدم كومندو آخر قصف حي الزيتونة (وهران) بالأسلحة الثقيلة مخلفا عديد الضحايا الأبرياء ناهيك عن القتل العشوائي للأطفال من باعة الجرائد في الشوارع وغيرهم.

وفي ميناء الجزائر انفجرت سيارة مفخخة في وسط عمال الميناء من الجزائريين مخلفة 60 قتيل و160 جريح ولوحظ بقايا الجثث تدفعها أمواج الشاطئ.

نفس الشيء حدث في وهران وقسنطينة وعنابة ومستغانم ومدن كثيرة حيث كانت منظمة الجيش السري تعتقد نفسها سيدة الموقف.[1]

3-سياسة الأرض المحروقة:

استأنفت المنظمة العسكرية في الجزائر عملية "الأرض المحروقة" بمجرد أن تعثرت محاولاتها في الاتصال بالجبهة، فشبت في العاصمة حريق مهول في جامعة الجزائر العاصمة يوم الخميس في 07 جوان 1962م على الساعة 12:30، فانفجرت قنابل يدوية فسفورية في مكتبة الجامعة وفي مدرجات الكيمياء والعلوم وفي مخبر علم الأرض، والتهم الحريق قرابة ستمائة ألف كتاب النيابة التي قام فيها بيار لاغايارد قيادة مركز عملياته، إثر قضية المناريس وكان الحريق يشاهد عن بعد عشرات كيلومترات لأن مشعلي النيران قاموا برش المقرات بالبنزين، وفي نفس اليوم التهمت النيران مقرات معهد الدراسات السياسية ومقرات مصلحة الرسوم الموحدة بشارع شاراس ومقر البلدية ومركز البريد في الأبيار ومدارس شارع داعير ومدارس تليملي، وملحقة محافظة الجزائر بشارع الفريد لولوش، وقد تم إطلاق عشرة عبوات من مدفع هاون على القصر الصيفي قبل وق منع التجول المفروض.

[1] محمد يوسفي، المرجع السابق، ص94-95.

تبنت المنظمة العسكرية السرية الاعتداءات المرتكبة خلال هذه الفترة وعلى المباشر القناة الصوتية للتلفزة الجزائرية، مجددة تهديداتها بانتهاج سياسة الأرض المحروقة ومؤكد لنرحل ونترك ما بنيناه واضافت وهي توجه كلامها للأوروبيين وأخرجوا أموالكم من البنوك، وأعيدوها إلى الوطن الأم أما جاك سوستيل توقع في مجلة أمريكية أن تتحول الجزائر إلى بلد شيوعي، وتجر خلفها الحظيرة الشيوعية المغرب وتونس واعرب عن قلقه من تحقق استقلال الجزائر وفقدان الحلف الأطلسي سلمه هذه المعاهدة العسكرية كما أبدى سوستيل تعجبه من التهاني الي وجهتها لندن وواشنطن إلى ديغول لأنه تخلص من الجزائر.[1] وفي يوم الجمعة 8جوان: بدأ الجنرال ديغول خطاب على شاشة التلفزة على النحو التالي "لم يبقى إلى ثلاثة وعشرين يوما لكي يجدد المشكل الجزائر يحله الجذري... لكي تحكم الجزار نفسها بنفسها".

كان لفرض هذه الجرائم هو منع وإلى الامل اي مستقبل للتعايش بين الاوروبيين والمسلمين في المستقبل، انها استراتيجية سوف تعمل ضد مستقبل الاقدام السوداء وليس المسلمين.

ففي وهران اصبحت المنظمة قوة حقيقية بدون منازع حيث لم يجد الجنرال كثير الدعم العسكري الكافي لمواجهة المنظمة هناك الاكثر من ذلك فقد وصلته اخبار حول وجود جهاز الارسال غير شرعي على بعد مائتي متر من الميناء الجوي، وبعد ان تفقد موضوع هذا الجهاز، الذي غمر المدينة بالنداءات الداعية للتدمير والتخريب، جهز قواته من CRA [2]، والمدافع وكتائب المشاة البحرية، وشرعوا في ضرب هذا المركز، لكن بدون جدوى لان المناضلين المنظمة كانوا يرمون بدورهم على هذه الاستفزازات، ولمدة ساعتين من هذا النزاع الذي نتج عنه اصابة 08جنود من بينهم قائد كتيبة الجندرمة، اقتنع الجنرال اكثر ان المنظمة على وشك مباشرة معركة حقيقية، وذلك قرر انه يضع حدا لهذه العملية.

[1] علي هارون، المرجع السابق، ص40.

[2] نفسه، ص .45

4-حصار باب الواد:

لوحظت زيادة حد التوتر بصفة خاصة في العاصمة، تواصلت محاولة الاغتيال الشخصية وعن طريق القنابل التي دبرت كلها ضد المسلمين، سبب قنبلة من وزن10كلغ اضرار بليغة في محافظة الشرطة، كما تمت سرقة88 صندوق من وزن25كلغ من الديناميت لكل واحد ميناء الجزائر، وهناك شيء ذوا اهمية تمثل في تخلي منظمة الجيش السري عن تحفظاتها تجاه تجنيد السكان الاوروبيين. اصبح المنتخبون محل متابعو وفرض عليهم ضغط من اجل الحصول على استقالة نواب رؤساء بلديات الجزائر الكبرى، وهو ما اثر سلبا على خدمات الحالة المدنية وادى المحافظ رئيس الادارة العامة للمطالبة بتفويضه شخصيا صلاحيات ضابط الحالة المدنية، عمدت منظمة الجيش السري الى استغلال كل الثغرات التي كانت تتسبب بها القوة الحكومية او ما يوازيها من اعمال المخربين السريين.

وكذلك من الصور الوحشية لإرهاب هذه المنظمة هو ما قام به بيرير والذي يمتلك عيادة بباب الواد وله قاعة تحت الارض يمارس فيها تعذيب المسلمين على طريقة محاكمة التفتيش الذي كانت سائدة في القرون الوسطى، لذلك تمكنت الشرطة من العثور بالقاعة المذكورة على جثتين مغطستين في الأسيا.

نلاحظ أن OAS عملت على تدمير الجزائر بل تفنن فيها، فلا يكاد يمر يوم دون ان تحدث فيه العشرات من الاعمال الاجرامية الارهابية خاصة بعد وقف اطلاق النار في 19 مارس، ومن اجل نسق وقف اطلاق النار أعلنت ثورتها على الجزائريين لكي لا يردوا عليها[1]

[1] محمد شوقي ابرز القيادات العسكرية في الثورة الجزائرية 1954-1962 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسنطينة 2005،- 2006، ص 358.

الفصل الثالث

ردود الافعال المختلفةحول المنظمة ونهايتها

1- ردود فعل حركة التحرير الوطني

تمهيد:

مع تنامي خطر المنظمة السرية الفرنسية العسكرية كان لابد من مواجهتها والقضاء عليها سواء من حكومة ديغول او قيادة جبهة التحرير الوطني فلقد شكلت بالنسبة لشارل ديغول خطرا داهما يهدد فرنسا واستقرارها ووحدة اراضيها فتعترف بحزم مع هذه المنظمة ولو ان بعض اسلاك حكومية كانت تدعم اراء المنظمة وتوافقها.

1/ رد فعل جبهة التحرير الوطني على منظمة الجيش السريOAS:

بعد الاعمال والجرائم الشنيعة التي قامت بها منظمة الجيش السري الفرنسي لم يعد بمقدور الجزائريين السكوت عن هذه الجرائم وهم يرون اخوانهم يسقطون بالمئات يوميا، ولهذا السبب فقدد تنبهت جبهة التحرير الوطني لهذا المخطط واهدافه، فوجهت التعليمات لخلاياها بقصد توعية الجماهير الشعبية وافهامها ما تريدهالمنظمة العسكرية، وتنفيذا لتلك التعليمات قامت تلك الخلايا بتوزيع مناشير على الشعب الجزائري[1]

ولقد اختارت المنظمة 17 مكانا في العاصمة منها المطاعم- الحانات والمقاهي وغيرها تلفت، و19قتيلاو 60 جريحا[2]، وعندما تأكد زعماء المنظمة بانه لا امل لهم في النجاح، بدؤوا مرة اخرى يتصدون بقوة لمنع المستوطنين من الرحيل، وذلك عن طريق قذف القنابل في المكاتب التي يستخرجون منها وثائق السفر ولكن دون جدوى، فخلال شهر ماي غادر الجزائر نحو 100.000 مستوطنا غير مبالين باي شيء.

ولقد عرفت جبهة التحرير الوطني كيف تنظم وتكافح على جبهات عسكرية واقتصادية وسياسية وديبلوماسية، ولم تغلق الباب امام المفاوضات مع الخصم كما ان جيش التحرير الوطني قام خلال شهر ماي1962بشن848 عملية ترتب عنها ما يأتي:

1* الخسائر في الصف المعادي (جيش التحرير الوطني): 69قتيلاو16جريحا،والتحاق اثنان من عناصره بالقوات الفرنسية.

2*الخسائر الصديقة(خسائر القوات الفرنسيين والجزائريين المتعاونين معها):

ا-خسائر القوات الفرنسية: 10قتلي و 43جريحا،واختفاء 27 عنصرا كما فرمن صوفها 632 من المجندين المسلمين، والتحقوا بجيش التحرير الوطني وهم يحملون اسلحتهم، وكذلك فعل 750من هذه العناصر ولكن من دون اسلحة.

[1] حسينة حاميد، المستوطنون الاوروبيون والثورة الجزائرية1954-1962،مرجع سابق،ص222-223.

[2] كريم مقنوش،مرجع سابق ،ص210.

ب-الخسائر المدنية الصديقة: مقتل 93 عنصرا من قوات ذات اصول اوروبية (F.SE وجرح 102عنصرا منها، واختفاء 194عنصرا اخر في حين ان القوات من اصول شمال افريقية (F.S.N.A)منيت بمقتل 25عنصر منها، وجرح 40اخرين واختفاء92عنصرا منها[1].

3-الخسائر في الاسلحة: فقدت القوات الفرنسية حسب هذا التقرير الرسمي خلال شهر ماي 1962و745قطعة سلح، في حين ذكرت اجهزة الامن الفرنسية انها تمكنت من الاستيلاء على 290 سلاح من دون ان تبين بوضوح مصدرها.

ولقد اعدت المصالح العسكرية الفرنسية المتخصصة وثيقة رسمية تضمنت الجدول الاتي العمليات قامت بها جبهة التحرير الوطني للرد على منظمة الجيش السري الفرنسي OAS[2] .

عمليات جبهة التحرير الوطني للرد على المنظمة OAS		
الشهر	ضد الأوروبيين	ضد المسلمين المتعاونين مع فرنسا
أكتوبر 1961م	178	430
فيفري 1962م	466	401
أفريل 1962م	92	78

1-المقاومة الوطنية لأعمال منظمة الجيش السري في منطقة الجزائر:

-تميز صناع القرار داخل منظمة الجيش السري بصنف الأفق الفكري وغياب الخيال السياسي، لذلك جاءت أعمالهم مقلدة وبليدة، معتقدين أن مجرد تقليد ما يسمى بالنموذج الإسرائيلي، يتواصلون إلى نفس النتائج فلقد كان هدف الصهاينة زرع الرعب والخوف لإجبار

[1] رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص470.

[2] غفرون محرز، مرجع سابق،ص.340

الفلسطينيين على الهجرة وقامت خطة منظمة الجيش السري في الجزائر، في بادئ الأمر على استدراج الجزائريين نحو ردود الأفعال عشوائية، تجعل الجيش الفرنسي يتدخل.[1]

ولتنفيذ أقوالها قررت تدمير OAS وبناء المنظمة المستقلة للجزائر ZAA منذ جانفي 1962، ولقد أسندت هذه المهمة إلى الرائد زراري رابح المدعو عز الدين والنقيب سي موسى أحد قدماء كومندو وعلي خوجة[2] وبوعلام أو صديق وعلي لونسي.

2-الرائد عزالدين والهيئة المؤقتة:

قررت اتفاقيات ايفيان تكليف الهيئة التنفيذية، بالسهر على سير الشؤون العام الخاصة بالجزائر، وبتسيير الإدارة الجزائرية خلال المرحلة الانتقالية، ونظرا إلى ما تقوم به المنظمة من إجرام وأعمال تعسفية ضد الجزائريين والفرنسيين معا، فقد اتفق أعضاء الهية التنفيذية عبد الرحمان فارس،[3] وشوقي مصطفاي وبلعي عبد السلام وعب الرزاق شنقوف وغيرهم على رأي واحد حول نقطة أساسية هي انه يجب بذل كل الجهة من أجل إعادة الأمن العام أي تصفية المنظمة العسكرية السرية والوصول إلى هذا الغرض، وموازاة مع ذلك أعطت الحكومة المؤقتة أوامر لمسؤولين سابقين في الولاية الرابعة (الجزائر) بالعودة إلى الجزائر عشية وقف إطلاق النار، من بين هؤلاء المقدم عز الدين والمقدم موسى ولعقي سليمان المسمى سي الصادق، وأعطت الحكومة المؤقتة الضوء الأخضر ولقد تمثلت مهمة المنطقة المستقلة أو منطقة الحكم الذاتي كما يسمونها في حماية، سكان العاصمة من خطر منظمة الجيش السري، وحسب شهادة رضا مالك فإن عملية الكومندوس الي شنت في 14 ماي بين الساعة 06:15، زرعت بطابعها

[1] موريس الي، الجزائر واتفاقيات ايفيان، تر: احمد بكلي، (دج)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008، ص149.

[2] المجاهد، لسان حال، ج4، وزارة الاعلام، ع110، الجزائر، 1986، ص05.

[3] عبد الرحمان فارس: مواليد 1911 في منطقة القبائل أنهى دراسته الابتدائية في بجاية، واشتغل ككاتب ضبط بالغرب الجزائري، ولقد التحق بصفوف الحزب الاشتراكي الفرنسي كعضو في فريق الليبيراليين الذي يتزعمه جاك شوفاليه وانتخب سنة 1945، نائبا بالمجلس التأسيسي ثم رئيس الجمعية الجزائرية، وكان من الافضين لحكومة الجنرال ديغول سنة 1958، أنظر محمد حربي، المصدر السابق، ص270.

المشهدي والمفاجئ الخوف في صفوف السلطة التنفيذية المؤقتة، لأن موقف هذه الأخيرة كان معروفا وهو لتطبيق الاتفاقيات وقمع مكائد المنظمة السرية بالوسائل السلمية.[1]

وقد عينت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مجلس منطقة العاصمة يدرس باستمرار الوضعية الراهنة، وقد اتخذت تدابير في هذا الشأن حيث وجهت نداءات لمختلف فئات الشعب، جاء فيها ما يلي:

أيها المواطنون:

ولقد سطرتم طريقكم بالدموع والدماء واليوم وجدنا أنفسنا واكتشفنا بأنفسنا ولا نفسا.

إن المستقبل لنا ويجب أن يكون هذا المستقبل على مستوى تضحياتنا.

"أيها المواطنون المسلمون إن لجنة مقاومة الفاشية تؤكد لكم تضامنها وقنا لكم عن إرادتها في المشاركة للقضاء على هذه المنظمة.

"يا فرنسي الجزائر إن المنظمة السرية المسلحة تخدعنا وعار علينا، إنها تريد أن تسوقنا إلى الهاوية المجهولة، إن استنكار جرائمها لا يكفي يجب المشاركة في القضاء عليها".

وكرد على هذه الجرائم وجه الرائد عز الدين باسم الثورة بيان إنذار إلى الأوروبيين جاء فيه:

" إن الأوروبيين الذين يرفضون اتفاق ايفيان وتقرير المصير ونتائجه لا مكان لهم بالجزائر، ويعرضون للخطر بتعنتهم ودعمهم الواضح لمنظمة الجيش السري مستقبل الأوروبيين الراغبين في إلغاء بالجزائر ويقضون كل يوم بالعمليات المتابعة والاضرابات المتواصلة على روح اتفاقيات ايفيان".[2]

[1] رضا مالك، مصدر سابق، ص325.

[2] تواتي دحمان، مرجع سابق، ص310.

وقد تبنت قيادة المنطقة المستقلة عملياتها في ندوة صحفية في السابع عشر ماي بحضور من الصحافة الدولية، برر الرائد عز الدين هذه العمليات بجمود قوى الأمن الفرنسي وغياب القوة المحلية،[1]

وحتمية تلك العمليات لإقناع الشعب الجزائري وتهدئته.

-رد فعل فرنسا (الجنرال ديغول):

بالنسبة للانقلابين الضربات التي سددها شارل ديغول للمنظمة كانت قوية وموجعة بعدما نسف مبدأ الأساس الذي يقوم عليه باعتماد مبدأ الدفاع عن عظمة فرنسا التي يتهمونه بتهديدها، فيما استطاع بفضل حزمه وبرودة دمه أن يطمئن الفرنسيين في فرنسا الذين كانوا قد أيدوه بقوة قبل ذلك ببضعة أشهر، الأكثر تصميما أبدوا استعدادهم للتحرك والتعبئة ولبوا نداء الاستغاثة الذي أطلقه ميشال دوبري الذي دعا المواطنين عبر التلفزيون يوم 23 افريل على الساعة 11:45 ليلا بمجرد أن تدوي صفارات الإنذار للخروج راجلين أو في سيارات لإقناع الجنود المغرر بهم بالاعتراف بخطيئتهم الكبرى، ولقد أزعج خطاب ديغول الانقلابين لأنه قلل من حظوظهم في استمالة الجيش إليهم،[2] ولقد أعطى للمجندين وهم في الحقيقة غير متحمسين للالتحاق بالانقلابين لعصيان أوامر العسكرين المتمردين، ولقد كان هناك خياران الخيار الأول الاستلام ويعرضهم لعقوبات قد تصل للحكم بالإعدام.[3]

ولقد ظهرت حركات مناوئة للمنظمة العسكرية السرية، وداعمة لمواقف ديغول مثل:

-منظمة الضباط المخلصين المستعدة لمقاومة سالان في حالة وقوع أي انقلاب.

منظمة المجندين السرية.[4]

---

[1]القوة المحلية: تتشكل من الجنود الجزائريين الذين يتم تسريحهم من صفوف الجيش الفرنسي أو من وحدات الحركي أو القومية يقومهم ضباط جزائريون يتم اختيارهم من داخل الجيش الاستعماري. انظر: محمد العربي الزبيري تاريخ الجزائر المعاصر، ج، المرجع السابق، ص125.

[2]أوليفي دارد، مرجع سابق، ص82.

[3]نفسه، ص102.

[4]اوليفي دارد، مرجع سابق، ص83.

ومن الرسائل التي وجهتها منظمة المجندين السرية للجنود الفرنسيين "نحن متأكدون أن هؤلاء المغامرين بصدد إعداد انقلاب آخر، وقد تمكنا بفضل معارضنا من إحباط التمرد الأخير، ولذلك فنظرا لتساهل وتواطؤ بعض أسلاك السلطة أنشأنا هذه المنظمة حتى لا تفاجأ لمحاولة جديدة.[1]

وكان شعارها لا نعش ولا حقيبة، ويعني ذلك لا الموت والرحيل عن الجزائر دعوة جميع الأوروبيين إلى التعاون معها، وبدأت بالعمل السياسي الدعائي يصيب في اتجاه تقرير المصير باصدار 9000 ملصقة تحمل معالم السياسة الديغولية أخذت مساحة هامة في جدران العاصمة وردت عليها المنظمة السرية العسكرية، بالمثل وجندت كل وسائل الدعاية واستمالة أكبر عدد من الأوروبيين إلى جانبها ومؤازرتها.[2]

بعد الضربات القوية التي تلتها منظمة الجيش السري وعمليات البحث والتفتيش من قبل قوات الجنرال ديغول، زال الستار على وجه قادتها وألقى القبض على أغلبهم والقى القبض على الجنرالات شال وزيلر في 29ماي، وتمت محاكمتهم أمام محكمة استثنائية لا يطعن في أحكامها، حيث ينص المرسوم 20 ماي 1961، في المادة 99 من قانون العقوبات على الإجراءات الكافية يعاقب بالإعدام كل تعاون مع مديري الحركة التعاونية، وفي يوم 31 ماي 1961، حكمت المحكمة بخمسة عشرة سنة سجنا في حق شال وزيلر.[3]

3-النهاية الحتمية للمنظمة المسلحة السرية OAS:

عجلت عدة أسباب وعدة أحداث بنهاية المنظمة المسلحة السرية منها:

-كانت القضية فاشلة مسبقا لأن استقلال الجزائر كان حتميا.

-وجهت المنظمة ضرباتها إلى المسلمين فأظهرت نزعتها العنصرية.

[1] كريم مقنوش، المرجع الاسبق، ص266.

[2] امحمد يوسفي، المرجع السابق، ص82.

[3] كريم مقنوش، المرجع السابق، ص296.

-مارست المنظمة سياسة الأرض المحروقة التي أرهبت حتى الفرنسيين الذين لاذوا بالفرار.

محاولة الانقلاب التي قام بها أربعة عمداء في أفريل 1961م، أثرت في مصير المنظمة المسلحة السرية.

بدأ الفرنسيون يغادرون الجزائر منذ افريل 1962م، بالرغم من منع المنظمة السرية OAS، ففقدت هذه المنظمة مصادر المساندة والايواء والنقل والتمويل، فشلت محاولات تكوين وحدات خارج المدن، ففي سكيكدة أقنع العميد المسؤول على المنطقة المتمردين بالرجوع إلى ديارهم لأن مشروعهم انتحاري في الونشريس، قضى الطيران الفرنسي بسرعة على الوحدات المتمردة التي أرادات أن تعتمد على حركة الباشا بوعلام ووحدة أخرى من المتمردين قضى عليها جيش التحرير الوطني يوم 09 افريل 1962م، بالونشريس عدد من الفروع التابعة للمنظمة الإجرامية حطمتها أفواج من المجاهدين والفدائيين (14ماي1962م) في العاصمة.

ولقد تمت محاكمة الجنرالات شارل وزيلر في 29 ماي 1961م في المادة 99 من قانون العقوبات على الاجراءات التالية: يعاقب بالإعدام كل من ترأس أن نظم حركة تمردية، أو كل من قدم لهذه الحركة أسلحة وذخائر ووسائل للقيام بالجرائم، وكل من تعاون مع مديري الحركة.

وتم القبض على الجنرال جوهر في 25 مارس 1962، في وهران وحكمت عليه بالإعدام وقال هذا الرجل أما المحكمة: كنت أريد الدفاع عن أرض كان لي ولعائلتي.

-حاولت المنظمة المسلحة السرية أن تغطي فشلها بالعمل على تحقيق اتفاق يوقف العمليات المسلحة من جهته، حاول رئيس الهيئة التنفيذية أن يقنع مسؤوليها بفشل حركتهم المبنية على العنف وبصلاحية ما جاء في اتفاقيات ايفيان من ضمانات لصالح الأقلية الفرنسية، وقد سهلت الاتصالات بواسطة Gacqueschevallier الرئيس السابق لبلدية الجزائر و Marie time geam وهو رجل أعمال ليبرالي.[1]

[1] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص582.

ونظم لقاء يوم 17 جوان 1962 بالقرب من فندق الجزائر بين عبد الرحمان فارس وشوقي مصطفاوي وgeangacquessusini الذي اقترح فيه سوزيني بفتح مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني وتوقيف القتال نهائيا وانتهى وجودها رسميا خلال سنة 1963م، أدرك معظم أوروبي الجزائر أنهم خسروا المعركة وأن الأمر قد انتهى فالاعتقالات التي طالت كبار القادة في صفوف منظمة الجيش السري، وفرار أغلب المسؤولين إلى الخارج، فرض على المنظمة OAS منطق العزلة، وأمام الوضع القائم خيمت على السكان حالة من اليأس والاحساس بالضياع وراحوا يجهزون أغراضهم استعداد لمغادرة الجزائر، وفي حيرة تامة من أنفسهم حيال المصير الذي ينتظرهم.[1]

ولقد حاولت منظمة الجيش السري الفرنسي عرقلة المفاوضات لكنها لم تنجح وكانت هي الظروف الخاسر في الجزائر، لأن الجنرال ديغول والقيادة الثورية عرفوا كيف يستغلون اعمال هذه المنظمة لإنهاء الحرب وتفويت الفرصة عليها، وكذلك مع رد جبهة التحرير الوطني وفرنسا لم يبقي لها وجودا لذا حوكم أغلب اعضائها ولكن هذه الأحكام اي صدرت في حق مسؤولي منظمة الجيش السري الفرنسي سواء الذين بقوا بدون عقاب أو دخلوا السجن بأحكام تثير السخرية والضحك فهي أحكام غير عادلة، وكان لابد من المحكمة أن تصدر قرار بالإعدام على كل عنصر من هذه المنظمة الإرهابية، خاصة أن فرنسا ادعت أنها بلد القانون والحضارة وحقوق الإنسان.[2]

[1] امحمد يوسفي، المرجع السابق، ص99-100.

[2] تواتي دحمان، المرجع السابق، ص397.

الخاتمة

خاتمة:

يتبن مما سبق ان منظمة الجيش السري كانت ثمرة مرة، ونتيجة طبيعة للأسس الكاذبة التي قامت عليها اسطورة الجزائر فرنسية، فهي عصارة احتلال متعسف وعنيف، وخلاصة وجود استعماري غاشم استمر بالقوة واستمد شريعته من القهر والارهاب، وانتهى وهو في اساليبه ووسائله لهذا كانت منظمة الجيش السري الفرنسي نموذجا منه، وصورة مطابقة له لأنها من صلبه ورحمه، وهو الذي تميز طوال وجوده بالاستغلال الاقتصادي والاقصاء السياسي والتجهيل الثقافي، والمسخ الحضاري والتعصب الديني.

فمن البديهي اذن ان تتكون عقلية انانية مريضة بالأبوية شديدة الرفض لأي حديث عن القومية الجزائرية، وامام اصرار المطرفين الاوروبيين وقادة الجيش الفرنسي الذي يساندهم على رفض اية اصلاحات لصالح الجزائريين تمس امتيازاتهم ومصالحهم، سقطت الحكومات الفرنسية واحدة تلوى الأخرى، وسقطت معها الجمهورية الرابعة لمجرد انها اقترحت حل تفاوضيا لأنهاء المشكل الجزائري.

كان المتطرفون الاوربيون وقادة الجيش الفرنسي، يظنون ان مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم سيضمن مستقبلهم ويحفظ لهم الجزائر فرنسية، لكن الجنرال ديغول خيب املهم فيه، حيث وجد فرنسا قد انزلقت في وحل المشكل الجزائري، لذا لجأ الى اعتراف بمبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري امام هذا الخطر تجمع المتطرفون، وقرر لأول مرة توجيه ثورتهم الى الحكومة الفرنسية، والجنرال ديغول بالذات لآنه اصبح يمثل مع القيادة الثورية جبهة مضادة ويشكل خطرا على مستقبلهم.

وبعد فشل تمرد افريل العسكري، وحل جبهة الجزائر فرنسية، اصبحت منظمة الجيش السري الفرنسي هي البوتقة التي انصهرت بداخلها جميع التنظيمات الاجرامية، ولقد ظهرت بصفة رسمية في فيفري 1961 في اسبانيا بقيادة جون جاك سوزينيوبيرلفيارد، لكنها لم تظهر كحركة فعالة في الجزائر الا بعد فشل التمرد العسكري على الجنرال ديغول .

كان لهذه المنظمة (OAS)، فروع وتنظيمات في كل من اسبانيا وفرنسا ووهران وقسنطينة و الجزائر العاصمة، وتميزت بطابعها العسكري وارتكزت على ايديولوجية قائمة على العنف والارهاب للوصول الى هدفها الذي يتلخص في إبقاء الجزائر فرنسية باي وسيلة، لقد حاولت ضرب اتفاقيات ايفان عن طريق تصعيد خطير للعنف والارهاب ضد الشعب الجزائري لكنها واجهت صمود وتحديدات هذا الشعب الذي قاوم استفزازها وحافظ على ثمرة سبع سنوات من التضحيات والصبر.

من جهة اخرى تلقت المنظمة صفعة من الجيش الفرنسي الذي قرر عدم خوض معركة خاسرة الى جانبها، وهكذا بدأت اوراقها تسقط واحدة تلو الاخرى ولذلك فإنها باشرت سياسة الارض المحروقة تعبيرا عن ياس وحقد من هذ النهاية المأساوية، ومن الامور الثابتة تاريخيا هو ان منظمة الجيش السري الفرنسي، كانت السبب الرئيسي للهجرة الجماعية للأقليات الاوروبية، وذلك بطرق ثلاثة مختلفة:

1-انها ورطتهم في جرائمها واختراقاتها لحقوق الانسان الجزائري وجعلت منهم قواعدها الخلفية ومصادر وامدادها بالغذاء والمال والمعلومات والقتلة هذا ما يفسر هروبهم الجماعي خوفا من انتقام الجزائريين.

2-رغبتهم في اخضاع الدولة الجزائرية المستقلة، بتدمير مؤسساتها الاقتصادية ومنشاتها العلمية، واظهار المستوطن الاوروبيين، وكانه المعادلة التي لا غنى عنها في مستقبل الجزائر المستقلة.

3-ان اعمال منظمة الجيش السري قد وقعت ضد اهداف مدنية وبشكل خاص ضد النساء والعمال والمرضى، وهي اهداف غير عسكرية هذا ادى الى المواجهة المفتوحة مع الشعب الجزائري، الذي اقتنع باستحالة التعايش مع الاقدام السوداء، وكما ادركت الاقدام السوداء انها راهنت على الفرس الخاسر.

هكذا انتهى تواجد المنظمة العسكرية السرية الفرنسية في الجزائر الذي كانت فعلا الثمار المرة للاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي دام 132 سنة وتم الاعلان عن استقلال الجزائر وانسحاب فرنسا في 05جويلية1962.

الملاحق

الملحق رقم: 01

الملحق 01: إعلان حالة الطوارئ من طرف الانقلابيين

حالة الطوارئ: لقد وضعت بمجموعة من المواد من طرف الجنرالات من أجل ضبط الموقف ومن جميع النواحي وهي :

-**المادة01:**تقررت حالة الطوارئ من طرف قيادة الجيش على امتداد كل المحافظات الفرنسية بإفريقيا.

-**المادة02:**فإن المهام والمسؤوليات المخولة قانونا للحكم المدني تحول كاملة غير منقوصة إلى الحكم العسكري، يستمر الحكم المدني في القيام بمهامه ولكن تحت المراقبة المباشرة للحكم العسكري.

-**المادة03:**على الموظفين المدنيين والعسكريين أن يولوا اهتماما بالغا لأوامر القيادة.

-**المادة 04:** إن الحريات العامة والضمانات الأساسية التي يكفلها الدستور والقوانين في مجال حماية المواطنين تبقي سارية المفعول[1].

-**المادة 05:** إن الأشخاص الذين يتخلون مباشرة عن الجزائر والصحراء سيعتقلون ويحولون إلى المحكمة العسكرية التي يتم إنشاؤها من طرف القيادة العسكرية.

-**المادة06:**يجب أن يتم عملية الالتحاق لمناصب القيادة في كل محافظات الجزائر والصحراء في هدوء و نظام وعلى السكان المدنيين أن يحترموا الأوامر التي تصدر من السلطة العسكرية.

[1]- باتريك ايفنو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنتية، ج 02، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 221-222.

-**المادة 07:** إن القيادة مصممة على بلوغ كامل الأهداف التي من أجل إنقاذ البلد وكل معارضة سيتم تكسيرها مهما كانت، حرر بالجزائر إمضاء الجنرالات : شال – جوهر – سالان – زيلير.

الملحق رقم: 02

قائمة بعض عناصر المنظمة المسلحة السرية في محيط البلاد

فرنال: Fourval قضي عليه في طريق الحطاطبة من طرف تنظيم منظمة الجيش السري في الريف

فريبورغر:Firburger قضي عليهما على يد الباربوز كان ينشطان ضمن جماعات المنظمة المسلحة السرية في نواحي بلكور وأول ماي ,الحامة ,رويسو

الدكتور بوالي:Boilet مسؤول لدى شبكة التنظيم و الاستعلام والعمليات (ROR) لمنظمة البليدة.

أندري تورلا :Andre Turiela و يعرف أيضا باسم ديدي الغجري كان مسؤولا في منظمة الجيش السري بالشلف و قد قضى عليه جيش التحرير.

ليشتلي:Lichtlet كان خفير الشرطة التحق بمنظمة الجيش السري في الجزائر الوسطى

و عمل نواحي أول مايو الحامة بلكور و روپسو وقد قضى عليه جيش التحرير في شارع تير.[1]

[1]- دحمان التواتي، المرجع السابق ، ص474

الملحق رقم: 03

قائمة شبكات ديلتا رقم 12 العاملة نواحي الجزائر العاصمة و عين طاية

ميشال ليفن :Michel Lievin

علي السود:Ali Lassoued

برتراند رياغا : Bertrand Riaga

شاطولين المدعو غابي : Chatelaine Swnominégabi

ستامبر :Stimber رقيب أول سابق في المشاة البحرية

اليكا: Leca

بونتتجان :PETITJEAN(مسؤول OAS روبية

خوزي سالورد:José salord (OASروبية)

البار كورنيل:Albert Coronel

ساريو :Sarriell (من مسر كوف)

روبالماركاز :Rebert Marquez

رافايل شار فيري :Rafael cerveral عن طاية

الملحق رقم: 04

وهران

اغتيال 9 مرضى جزائريين بعيادة بوفريزي

جرائم المنظمة ضد الجزائريين في باريس

احراق مكتبة الجزائر

بيبليوغرافيا

قائمة المصادر باللغة العربية

1-بن يوسف بن خدة، اتفاقية ايفيان، تر، لحسن زغدار، محل العين حبايلي، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1987.

2- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، (دج)، ط2، دار المستقبل الغربي، القاهرة، 1990،

3-بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، تحر، صادق بوخوش، ط1، دار الحكمة الجزائر، 1990

4-حربي محمد، جبهة التحرير الوطني، والواقع، تر، قيصر داغر، مؤسسة الابحاث العربية ط1، بيروت، 1983.

5-ديغول شارل، مذكرات الأمل، التحديد 1958-1962م، تر:سموحي، دار عويدات للنشر، بيروت، 1971، بيروت

6-عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الدار العثمانية، الجزائر، 2013

7-مالك رضا، الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية، 1956-1962، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2003.

8-علي كافي، مذكرات علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر الجزائر، 2012

المراجع:

1- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر، والتوزيع، القبة، 2003.

2- موريس الي، الجزائر واتفاقيات ايفيان، تر: احمد بكلي، (دج)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008،

3- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1980

4- عبد الحميد براهيمي، في اصل الازمة الجزائرية 1958–1999، (د،ج)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001،

5- : لزهر بدبدة، دراسات في تاريخ الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1996

6- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر في البداية لغاية 1962، ط1، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2002.

7- بن حمودة بوعلام، التورة الجزائرية تورة اول نوفمبر1954، معالمها الاساسية، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2002.

8- بورغدة رمضان، التورة والجنرال ديغول 1958-1962، سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحث والدراسات، الجزائر، 2002.

9- بزوزيان سعدي جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو الى الجنرال أوساريس صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال من 1830 الى الاستقلال 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005

10- بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960 دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010

11-الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورةج2 ط2 منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

12- حميد حسينة، المنظمة العسكرية السرية في الجزائر 1961-1962 دار الارشاد 2013

13- خليفي عبد القادر مخططات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010

14- خيضر ادريس البحث في تاريخ الجزائر الحديث، 1830-1962 ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران

15- علي عليلات، اضواء على سياسة ديغول اتجاه الثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، ع118–11 جويلية، 1990

16- عبد الحميد براهيمي، في اصل الازمة الجزائرية 1958-1999، (د،ج)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001

17- دحمان تواتي، منظمة الجيش السري ونهاية الارهاب الاستعماري في الجزائر oas، دار قرطبة للنشر، الجزائر 2012

18- كريم مقنوش، منظمة الجيش السري OAS، في مجلة الراصد، العدد2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مارس-افريل، 2002

19- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، (دج)، ط2، دار المستقبل الغربي، القاهرة، 1990،

20- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962م، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000،

21- علي زغدود، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية، مطبعة متيحة، الجزائر، 2006

22- عفرون محرز، ملحمة الجزائر المصورة من ماسينيسا إلى 05 جويليه 1962، تر، مسعود حاج مسعود، (دج) دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

23- سعد بزيان، جرام موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 اكتوبر 1961، (دج)، ط2، منشورات تالة، الجزائر، 2009

24- جاك ماسو، معركة الجزائر الحقيقية، (دج)، منشورات بلون، (دم)، 1971

25- يوسفيامحمد ، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية، تر: المجيد بوجلة،(د،ج)، دار موفم للنشر،الجزائر،2011

الكتب الاجنبية

[1-] Bernard tricot ; les sentiers de la paix, algérie 1958-1962,paris-1972

[2-] Mohamed teguia, l algerie en guerre,office des publications universit aires, alger, 2007

المقالات والدوريات العلمية:

المصادر باللغة العربية

المجاهد، لسان حال، ج4، وزارة الاعلام، ع110، الجزائر، 1986،

المراجع باللغة العربية

محمد الامين بلغيث، مظاهرات ديسمبر 1960 ودورها في التحرير الوطني، المصادر، ع2، فصيلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999

الفهرس

	الصفحة
شكر	
الاهداء	
مقدمة	
الفصل التمهيدي: الوضع السياسي قبل ظهور منظمة الجيش السري الفرنسي	
-تمرد 13 **ماي ووصول الجنورال ديغول للحكم**	
-المخططات الجهنمية أثناء حكم ديغول 1958-1962	
المفاوضات **-**	
الفصل الاول: نشأة منظمة الجيش OAS **ري الفرنسي**	
1- **تأسيسها وتركيبتها البشرية**	
2- **تنظيمها وطريقة عملها**	
3- **تمويلها وتسليحها**	
الفصل الثاني نشأة منظمة الجيش الفرنسي الارهابي	
1- **جؤائمها في الجزائر**	
2- **جرائمها في فرنسا**	
3- **نشاطه الارهابي بعد وقف اطلاق النار**	
الفصل الثالث ردود الافعال المختلفة حول المنظمة ونهايتها	
1- **رد فعل جبهة التحرير الوطني**	
2- **رد فعل فرنسا (ديغول)**	
3- النهاية الحتمية للمنظمة المسلحة السرية**OAS**	
خاتمة	
الملاحق	
قائمة المراجع	